مغامرات السندباد

للأطفال

صبحي سليمان

مكتبة الصفا

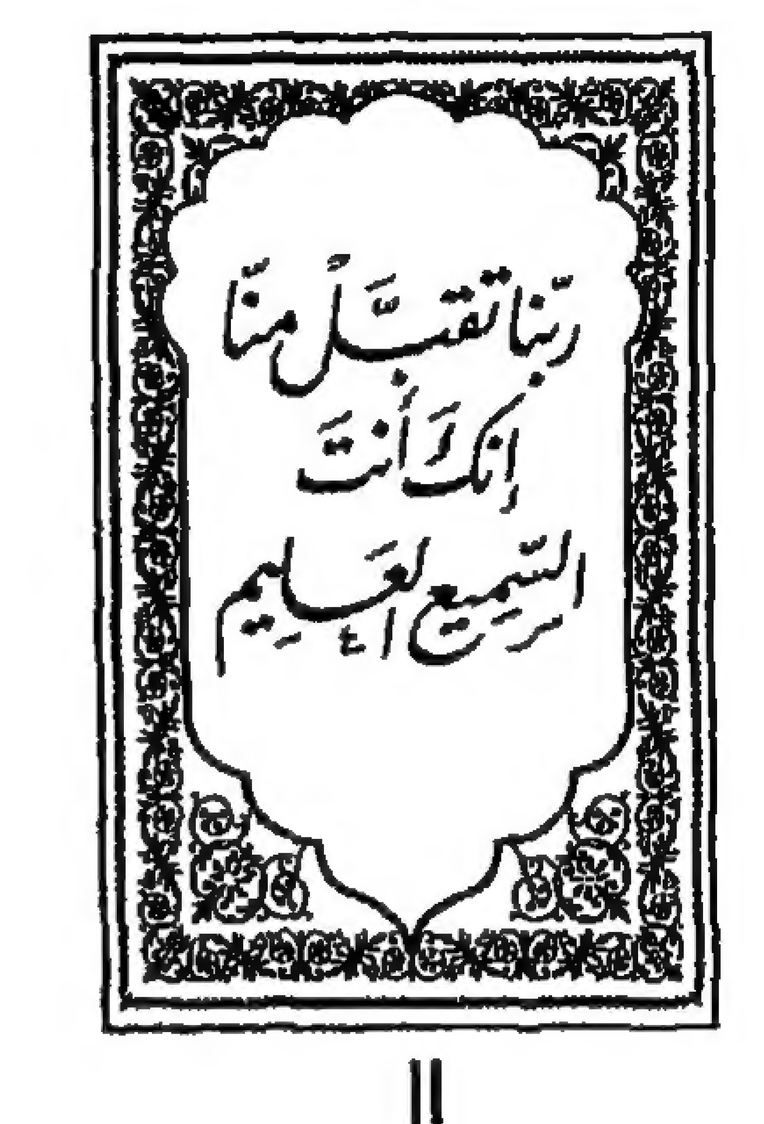
مغامرات السندباد للأطفال

إعداد

صبحي سليمان

مكتبة الصفا





الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/٨٧٠٤

مكتبة الصفا

١٢٧ ميدان الأزهر، القاهرة ت: ٥١٤٧٣٢٠
١ درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر ت: ٥١٤٧٩٧٤/٠١٠١٤٣١١١٤

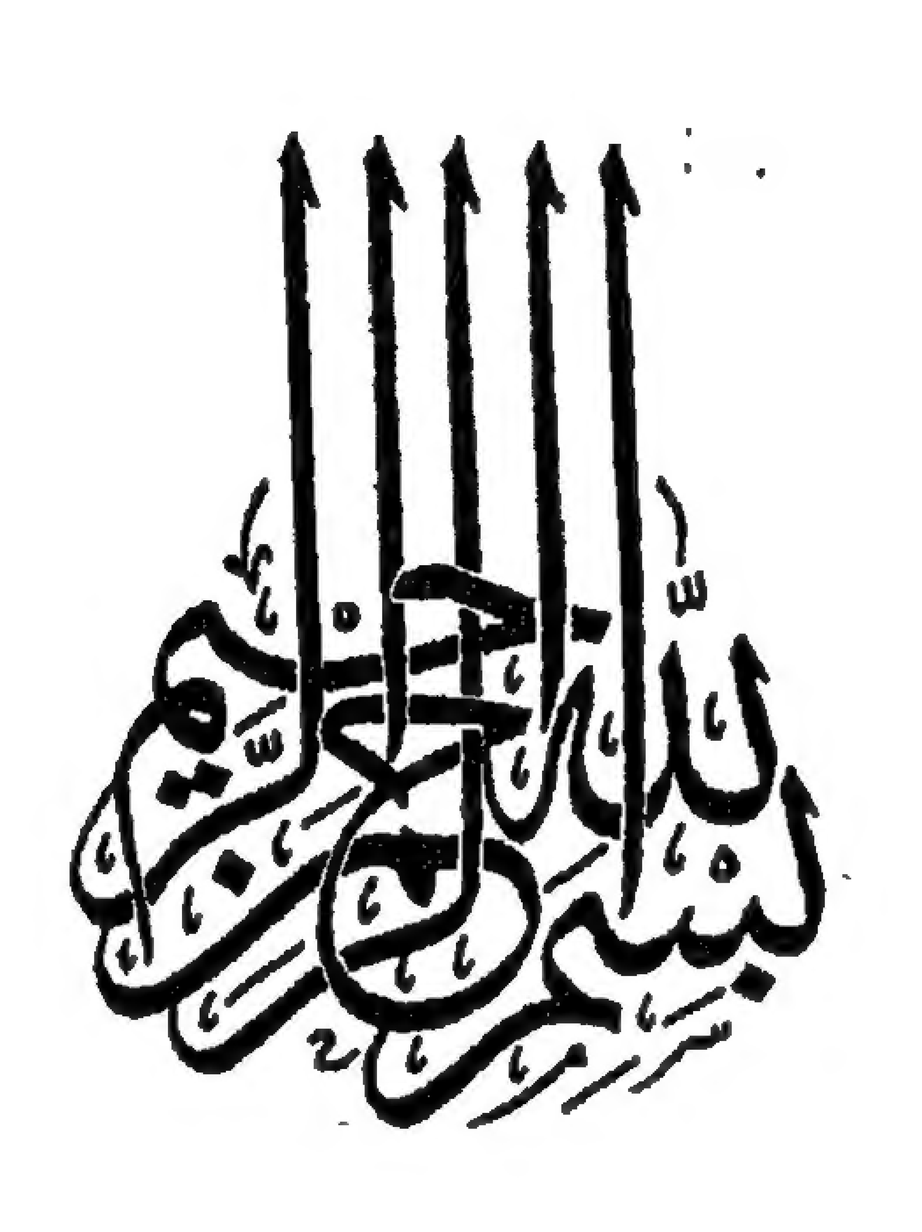
توزيع/ مكتبة السلام الجديدة

الأحباس - الدار البيضاء - المملكة المغربية
ت: ٣٠٣٧١١(٠٢)-٣٠٤٠١٦(٠٢) - فاكس: ٤٤١٠٤٧

إهـــــــداء

أهدي هذا الكتاب إلي أبنائي الأعزاء محمد؛ وأحمد؛ وأتمنى من الله أن يصيرا منارة للعلم؛ ومشعل للتقدم؛ فهما النور الذي أري به؛ والظل الظليل الذي أستظل به وقت التعب؛ والعناء؛ هداكم الله يا أبنائي؛ ورحمنا جميعاً؛ وبارك فيكما؛ وجعلكما من الأتقياء الأصفياء . . .

آمـــــين



مُقدِّمة

السندباد . . .

هـو أشـهر الـبحارة في التاريخ؛ قيل عنه العديد من القصص والحكايات الغريبة؛ قيل أنه صارع الرخ؛ وتغلب علي التنين والغول؛ هل كل هذا حقيقي؟

لا أحد يعلم الحقيقة؛ ولكن المهم أنه بحار مغامر؛ عربي الأصل والمنشـأ أبهر الغرب؛ وعلمهم كيف يجوبوا البحار؛ كما علمهم أن أصل الحضارة دائماً يبدأ من الشرق العربي ...

وهـذه القصة التي بين أيديكم هي من بنات أفكار لما تخيلته من تلـك الشخصـية المثـيرة والتي تستحق الاهتمام؛ لذا فإنني صورته كما صوره الآخرون؛ ولكنني اختلفت عنهم في المضمون؛ وأخيراً أتمني من الله أن تنال تلك القصة إعجابكم واهتمامكم ...

ولا تنسونا من فضل دعائكم... رحمنا ورحمكم الله ... آمين

مع تحياتي

م / صبحي سليمان

أشــرقت الشمس بنور ربها؛ وغمرت أشعتها الذهبية جميع أرجاء مديــنة بغداد التي كانت تغط في نوم عميق؛ وما هي إلا لحظات حتى بدأ دبيــب الحــياة يسري في جنباتها؛ فبدأ المارة يمشون هنا وهناك؛ وما أن امتلأت الشوارع بالمارة؛ حتى بدأ السوق يعج بالناس من كل مكان؛ فالكل يــتجه إلــي سوق بغداد الكبير؛ فاليوم هو يوم السوق الذي ينتظرونه من الشــهر إلي الشهر؛ فالكل متجه إليه كي يملأ سلة طعامه وعقله أيضاً ففي جنــبات الســوق توجد أعداد من المقاهي التي يجتمع فيها الشعراء وذوي الفكــر والعقل كي يخرج كُل واحد منهم بما كتبه أو أبدعه علي مدار شهر كامل.

وبعد مرور ساعات النهار الأولي بدأ الكل يلملم حاجياته كي يعود إلــي منزلــه بما أحضر من غذاء؛ ودواء؛ وما شابه من تلك الأشياء التي يحــتاجها أي بيت؛ ولكن فجأة وقفت في منتصف السوق عربة ذات أربع أحصنة غريبة الشكل والهيئة؛ لها صندوق خشبي كبير بمؤخرتها؛ وبه باب صغير يكفي لمرور فردٍ واحد؛ وكانت مثل تلك العربات لا تري في مدينة بغــداد؛ فالجمــيع يعلــم عربات الملك ذات الأثاث الملكي الوثير؛ أما تلك العــربة العتــيقة فهي غريبة الشكل والطراز أضفت علي المكان نوع من الدهشة والتعجب؛ فآلاف من الأسئلة سرت في أرجاء السوق الكبير فمنهم من قال :

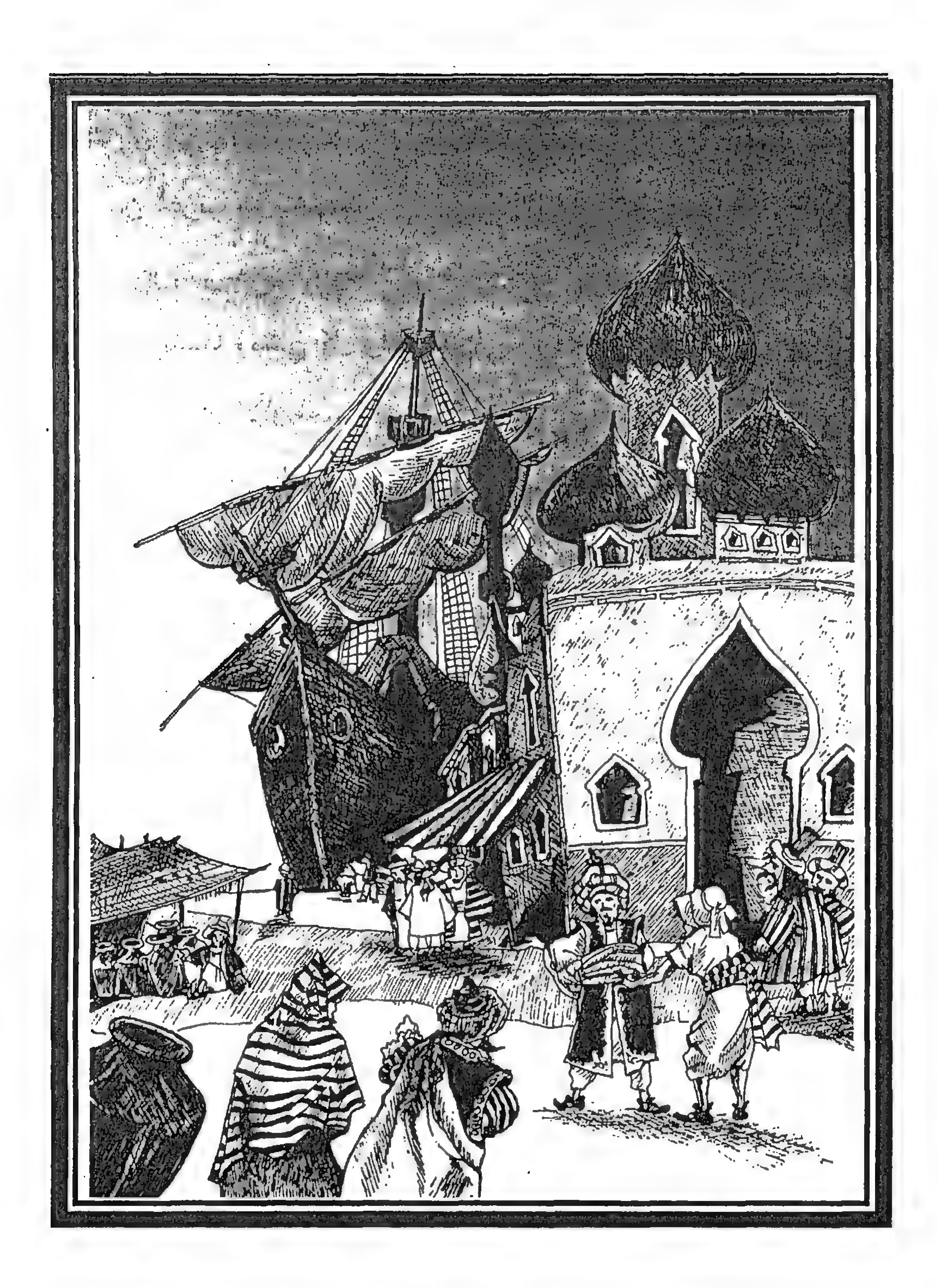
ـ إن تلك عربة أحد ضيوف الملك القادمة من بلاد الصين البعيدة...
ولكن آخر قال :
ــ لا أعــتقد ذلك فمثل تلك العربة لا توجد إلا لدي الرومان؛ فلقد ذهبت إلي هناك وشاهدت عرباتهم البائسة تلك التي تدل علي فقرهم المُدقع.

ومــا كـــادت الهمهمات تزداد إذ انفتح باب العربة وخرجت رأس رجل عجوز ذو نظرات حادة جعلت جميع من بالسوق ينظر إليه ويتعجب من حدة نظراته؛ وجمود وجهه الذي يبدو وكأنه قُد من حجر؛ فإنه غريب الشــكل والقسمات؛ فهو أغرب من عربته العتيقة؛ فقال أحد الرجال الذين تجمعــوا حــول العربة لصديق له لم ينزل عينيه عن الرجل الغريب عند خروجه من العربة :

ــ أتعرف هذا الرجل الغريب ؟
أجابه صديقه وعيناه لا تنزلان من علي الرجل الغريب :
ــ لا أعرفه؛ ولكنه يبدوا رجُلاً غريباً ...

وقف الرجل الغريب بجوار عربته العتيقة وصاح بصوت جهوري أفزع الموجودين قائلاً :

ــ أيها السادة ... إنني رجل من بلاد غريبة ... وقد سافرت أسفاراً عديدة أنـــا وعربتي العتيقة تلك التي صنعتها وأنا في ريعان شبابي... ومن وقتها وأنا أتنقل من بلد لآخر؛ أتعلم عنهم الكثير؛ وأعرف عنهم الكثير ... وقد



علمت أن اليوم هو يوم سوق بغداد فأتيت لكم كي أعرض عليكم قضيتي؛ وهي من أغرب ما ستسمعون في حياتكم الواسعة؛ فإنني سأحكي لكم قصة شــاب عربــي صادقته وصادقني في رحلاتنا العديدة والبعيدة؛ ولكن فرق الــزمان بينــنا ومشي كُل واحد منا في طريقه؛ إن هذا الرجل هو أشجع الشجعان وأقوي الأقوياء ...

صاح أحد الجمهور الواقف بعيداً عن الرجل الغريب قائلاً :

ــ وما اسم هذا الرجل أيها العجوز ؟

نظر الرجل العجوز بعين تملأها الدموع وقال بصوت متهدج :

ــ إنه السندباد ...

ســاد صــمت غــير متوقع من الجمهور عند سماعهم لهذا الاسم؛ وبعد لحظات قال الجميع بصوت واحد :

ــ السندباد ؟

فصاح الرجل العجوز بصوت أقوي من ذي قبل وقال :

ــ نعم السندباد ... هل يعرفه أحدكم ؟

قال أحد الرجال الموجودين أمام الرجل العجوز :

ــ بالطبع ... إنه الشقي سندباد ... فإنه سيموت اليوم ...

زُعر الرجل العجوز عند سماعه ذلك الكلام :

فأمسك الرجل من تلابيبه وقال له بغلظة :

ـ مــاذا تقــول؟ السندباد هنا وسيموت اليوم؟ كيف ذلك؟ أرجوك قُل لي كيف؟

أمسك الرجل بيد العجوز التي أوجعته وهو يقول :

ـ إن ســندباد هــذا هو رجل حضر إلي العراق منذ أقل من عام؛ وفجأة وجدنـــاه قد شيد قصراً كبيراً في أطراف المدينة؛ وتعجب الناس من ذلك؛ فكــيف لرجل أن يبني قصراً في أقل من يوم؛ ولم يحضر أي عامل لبناء قصره هذا ... ثُم ...

وضع الرجل العجوز يده علي كتف الرجل وهو يقول :

ـ ثُم ماذا ؟ إنني أبحث عنه منذ أكثر من ثلاث سنوات؛ أكمل أرجوك؟

اســتكمل الــرجل حديثه قائلاً؛ وهو متعجب مع باقي الناس الذين اجتمعوا حولهما :

ـ ثُــم بدأت أنوار غريبة تخرج من قصره؛ مما جعل أهل المدينة يخشون الذهــاب إلي تلك المنطقة الموجود بها هذا القصر؛ لأنهم اعتقدوا أن هناك ساحراً يسكنها وقد يضر بأحدٍ ما لو ذهب إلي هناك؛ وهكذا سارت الأمور

إلي أن جاء يوم السوق الشهر الماضي؛ عندما خرج السندباد بكامل زينته؛ وهـــو راكباً علي شئ غريب يُشبه البساط السحري ولكنه يطير؛ وبالطبع فــزع جميع من بالمدينة ومن بينهم الملك الذي أمر بإحضاره ومحاكمته؛ ووو...

نظر الرجل العجوز بفروغ صبر وهو يقول :

ـ ووو ... ماذا ؟ أرجوك أكمل حديثك؟ يبدوا أن صديقي في خطر كبير ؟

استكمل الــرجل كلامه وهو ينظر إلي أصدقائه من الناس الواقفين بجواره؛ فقال بصوت متحشرج :

ـ وقبض عليه الجنود ووضعوه أمام القاضي الذي اتهمه بممارسة السحر الأســود والشعوذة التي قد تضر بأمن البلاد؛ وحكم عليه بقطع رأسه يوم الســوق القادم؛ أي ستقطع رأسه علي ما أظن اليوم؛ في الساحة الموجودة أمام قصر الملك...

صرخ الرجل العجوز بصوت قوي وهو يقول :

ـ مستحيل ... كيف لبطل مثل السندباد أن يموت مثل تلك الميتة البشعة؟ إنــه مــن أشــجع الشجعان وأقوي الأقوياء الذين قلما تجد مثلهم في ذلك الــزمان؛ أرجــوك هــل تأتي معي لتريني أين يوجد قصر الملك هذا كي

أشرح له بطولات السندباد وحكايته مع الغول؛ ومع الرخ؛ وأيضاً حكاياته المتعددة التي يحكيها جميع سكان الأرض من أقصاها إلي أدناها ...

هـنا نظـر الرجل العجوز إلي باقي الناس الموجودة بجواره وصاح بهم قائلاً:

ـ يـا أهل بغداد الكرام؛ إن السندباد جعل اسم بلادكم يرتفع في شتي بقاع الأرض؛ فهـو البطل المغوار الذي يجب الدفاع عنه؛ فهيا معي إلي الملك وسأحكي له ولكم حكايات السندباد التي تأخذ بالألباب؛ وستجعلكم تزهلون من هول ما رأي هذا الرجل؛ ومن قسوة الأوضاع التي مر بها؛ وليس هذا فحسب بل تصرف بحكمة وفطنة جعلته ينتصر علي أي موقف يواجهه ... أرجوكم هيا بنا ؟

دُهـش الناس عند سماعهم هذا الكلام من العجوز الغريب؛ فركب أحدهـم مـع ذلـك العجوز؛ وسارت جموع الناس وسط دهشتهم العارمة ورائهم وهم غير مصدقين لما يقول ذلك العجوز؛ ولكن قال أحدهم بصوت عالي :

ـ ها قد اقتربنا من قصر الملك؛ وقريباً سنعلم من الصادق ومن الكاذب... وإن كـان السندباد هذا ساحراً شريراً حقاً فسنتخلص منه؛ وإن كان بطلاً

كمـــا يقول الرجل العجوز فقد كسبنا رجلاً شجاعاً بحق يستحق أن نجتمع معه ونتناقش معه في مشاكلنا التي نواجهها في مدينتنا ... أليس كذلك؟

تحـــدث الجميع بصوت مرتفع وهم موافقون ويهزون رؤوسهم دليلاً علي الموافقة؛ ويقولون :

ـ نعم صدقت ...

توقفــت عربة العجوز أمام القصر العالي البنيان؛ والبديع الصُنع وكـــأن أحجـــاره قُدت من الزبرجد والياقوت؛ وملاطه المسك والزعفران؛ وها هو الملك يجلس علي كرسيه الوثير العالي الموجود أمام أحد شرفات القصر الكبيرة؛ والتي تطل علي الميدان الواسع والفسيح لمدينة بغداد؛ وما أن توقفت العربة حتى خرج من أبواب القصر العالية والكبيرة رجل حسن الهيـــئة والقسمات تبدوا علي ملامحه القوة والذكاء؛ ليس بالعجوز الفارض فـــي العجز؛ ولا بالشباب الصغير في السن؛ فهو بين بين؛ ولكن عضلات يديه القويتين اللتان تظهران من خلف ملابسه تُكسبه هيبة وقوة لا يُستهان بهمـــا؛ هـــذا بالطبع بخلاف اللباس المزركش والوثير الذي يرتديه؛ والذي أكسبه مهابة فوق هيبته؛ واحتراماً بخلاف قوة شخصيته...

ورأي الـــرجل العجوز السندباد؛ فارتمي في أحضانه؛ وقبل رأسه وأكتافه؛ وقال له بصوت خفيض يدل علي الشوق والحنين :

ـ أوحشتني يا صديقي العزيز؛ لقد اشتقت إليك؛ ولكني أدعو الله أن نظل صديقين حميمين إلي يوم القيامة...

ابتسم سندباد؛ وأراد أن يرتمي في أحضانه إلا أن الأصفاد منعته من ذلك؛ ولكنه قبل كتفه وهو يقول :

ـ الحمد لله أنك بخير؛ فلقد اعتقدت أنك قد مُت مع أخوتك؛ ولكن الحمد لله علي نعمه الكثيرة ...

هـنا وقف الملك من علي عرشه وهو غضبان بسبب تقدم هذا الغريب من السندباد فنادي بصوت جهوري؛ قائلاً :

ـ أيها الحارس؛ من الذي يقف أمام السندباد ؟!!

أجاب الحارس بصوت حازم وقوي :

ـ لا أدري يا مولاي؛ يبدوا أنه رجل غريب وليس من مدينتنا ...

هـنا سـمع الـرجل العجوز كلام الملك مع الحارس؛ فربت علي كتف السندباد؛ ونظر تجاه الملك؛ وقال بصوت مرتفع :

ـ السلام عليكم يا مولاي ...

نظر الملك إلي الرجل العجوز باستنكار؛ وهو يقول :

ـ وعليكم السلام ... منْ أنت لتقف مع هذا الرجل الساحر؟



ضحك الرجل العجوز بقوة وهو يقول :

ـ يا مولاي إن السندباد ليس بساحر؛ أما عن الأشياء الغريبة التي اعتقدتم أنهــا سحر؛ فهي ليست كذلك لأنها أمور علمية تعلمها السندباد من أسفاره المتعددة في شتي بقاع الأرض ...

تبسم الملك وجلس علي كرسيه؛ وهو يقول :

ـ شتي بقاع الأرض؛ وكيف لهذا الصعلوك أن يتنقل هنا وهناك علي ظهر ذلــك البساط السحري دون أن يتآذي؛ والأغرب من ذلك الأنوار العجيبة التــي تخرج من منزله ليلاً؛ يبدوا أنك تُحب الحديث عن الأمور السحرية؛ أعتقد أنك ساحر مثله...

تبســم الــرجل العجوز وتقدم من أحد حراس الملك الواقفين أسفل شرفته العالية؛ وقال بصوت عالي :

ـ مولاي الملك؛ لك الحق أن تظن في الظنون لأنك لا تعرفني؛ فاسمح لي بأن أقدم نفسي إليك وإلي الجموع الغفيرة المتواجدة هنا وهناك...

أشار الملك بيده لأعلي وهو يقول :

ـ حسناً عرفنا بنفسك ...

أخــرج الرجل العجوز من جيبه لفافة من الورق مختومة بختم أحمر ملكي وهو يقول:

ـ يــا مــولاي إننــي الأمــير علاء الدين؛ ابن الملك شنكار ملك مصر والســودان؛ وقــد تعرفت علي السندباد في جنوب الوادي عند ملتقي نهر النــيل بنهر الغزال؛ والدليل علي صدق كلامي هذا المرسوم الملكي الذي أحملــه مــن والدي الملك شنكار ملك مصر والسودان؛ وهو مختوم بختم الملك نفسه؛ فتفضل يا مولاي لتتأكد من ذلك بنفسك ...

أمسك الحارس اللفافة وأعطاها للملك الذي نظر علي شعار المملكة فوجده ســليماً وغير مفتوحاً؛ ففتحه وبدأ في قراءته فتأكد أن هذا العجوز هو ابن الملك شنكار؛ فتعجب الملك وقال للرجل العجوز:

ـ كــيف ذلــك أيها الرجل العجوز؛ فإن الملك شنكار قد تجاوز الخمسين بقليل؛ وأنت أكبر من الخمسين بكثير؛ فكيف تكون أنت الابن؛ وهو الأب ؟

ضحك الرجل العجوز وهو يقول :

ـ يــا مولاي إن في الأمر لقصة غريبة؛ وبطلها السندباد؛ الذي أتمني أن تعفوا عنه..

أشار الملك إلي السياف بالانصراف ونظر إلي الرجل العجوز وهو يقول :

ـ إننــي لن أعدمه؛ ولكنني أريد أن أتأكد من قصتك؛ ولقد أمرت السياف بالانصــراف؛ ولكنني لن أنزع عنه الحديد حتى أتأكد من أنك صادق فيما تقول؛ وأنك تريد أن تخرجه من هنا بأي طريقة ...

ابتسم علاء الدين الرجل العجوز؛ وبدأ في سرد حكايته قائلاً :

ـ كنـــت أنا وأخوتي الأربعة أجمل شئ في مملكتنا العامرة مصر؛ فلقد كانـــت حياتنا كلها لهو ولعب؛ وكنا نخرج لصيد الغزلان في الصباح ولا نأتـــي إلا في المساء؛ وذات ليلة ونحن نصطاد الغزلان وجدنا مبني كبير مُهدم؛ فإنه يُشبه القصر الكبير الذي تصدعت مبانيه؛ وأراد أخي أن يدخل ذلك البناء الكبير ليتعرف علي حكايته؛ وهناك وجدنا تحت الركام صندوقاً خشـــبياً غريـــب الشـــكل والهيـــئة؛ فحملناه وذهبنا به إلي قصرنا الكبير بالخرطوم حيث كنا نقضي بعض الأيام هناك؛ وما أن دخل هذا الصندوق القصر حتي حل الخراب علي قصرنا الكبير؛ وأنت تعلم والدي فهو رجلاً وديعـــاً وتقـــياً؛ فمـــا أن دخلنا عليه بهذا الصندوق حتى تغيرت أحواله؛ وصار عصبياً فجأة؛ وقال بصوت مفزع :

ـ ما هذا.. ماذا أحضرت...؟

وضع أخي الأكبر التابوت علي الأرض وقال بإعياء واضح:

ـ إنـــنا كنا نصطاد الغزلان؛ وفجأة وجدنا مبني كبير مهدم؛ ووجدنا باب كهـــف غريـــب فدخلناه فإذا ببعض النقوش الفرعونية الغريبة وبمومياء فرعونـــية مـــربوطة بالكـــتان وذلـــك التابوت الكبير موضوع في وسط الحجرة.. فأغلقنا الباب خلفنا؛ وأخذنا التابوت؛ لنفتحه هنا لأني أعتقد أنه ملئ بالمجوهرات ...

عبث وجه والدي مما فعل أخي وقال له :

ـ لماذا يا ولدي لماذا تعبث في مقابر الفراعنة الأجداد ألا تخشى لعنة الفراعــنة .. إنها خطرة يا ولدي.. كما إنني لن آخذ أي شيء بداخل ذلك التابوت حتى ولو كانت كنوز النبي سليمان عليه السلام ... إنني لا أطمع بمــال الغــير لأننــي أحب القناعة .. فالقناعة كنز لا يفني يا ولدي ... القناعة كنز لا يبلي ... أخرج هذا الصندوق من هنا يا ولدي ...

وقبل أن يستكمل والدي حديثة حتي دخل أخي الأصغر علي؛ وقبل أن ينتبه لحديث والده؛ انكب علي الصندوق وهو يقول :

ـ ماذا وجدت داخل الصندوق؛ هل وجدت الذهب أم المجوهرات... ؟!!

وفــي لمــح البصر أخرج سيفه وفتح الصندوق؛ وكانت خيبة أمل لأخوتي حيث إنهم لم يجدوا به سوي بعض رفات الموتى..

فغضب اخوتي الأربعة؛ عندما لم يجدا سوي ذلك؛ فبحثا جيداً داخل الــتابوت فلم يجدا شيئاً... هنا ضحك والدي بسخرية من أولاده البلهاء؛ واحتضننا جميعاً؛ وهو يقول:

ـ يــا أبنائي يجب أن يكون رزقكما من عرقكما.. ولا تنظرا إلى الرزق السهل حتى لا تقعا في الحرام...

وأغلــق أخوتــي التابوت ووضعوه في حظيرة القصر؛ فلقد حفروا حفــرة كبيرة؛ وألقوا به هناك ... وفي صباح أحد الأيام دخل أخي الكبير إلى حظيرة القصر كي يأخذ حصانه؛ ليذهب إلي رحلة صيد.. فإذ به يجد

حصانه القوي والمحبب لديه قد مات؛ ومُلقي علي الأرض فاشتاط غضباً؛ وأخذ يُنادي؛ فحضر الجرس؛ ومن بعده حضر والدي؛ وأخوتي ليشاهدوا ما حل "بالحصان" الكبير.. فحزنوا جميعاً علي ما خسروه؛ فهذا الحصان من أجود ما لدينا.. فأمر والدي بأن يستخرج الحرس باقي الأحصنة من هذه الحظيرة؛ وقد كان...

وفـــي صـــباح الـــيوم التالي دخل أخي الأوسط مظفر الدين ليأخذ حصـــانه ليذهب به لزيارة أحد الأمراء؛ في مدينة مجاورة؛ إلا أنه يُفاجأ بموتـــه ومـــوت عدد آخر من الجياد بجواره... فحزن أخي علي حصانه الـــذي ربـــاه منذ صغره ... ولكن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد... بل اســـتمر الحـــال علي هذا المنوال.. ففي صباح كل يوم يموت حصان أو أكثر ولا يدري أحد لماذا يحدث ذلك؛ ومرت عشرة أيام متتالية؛ وفي كل يـــوم يمـــوت أحد الجياد حتى أن ماتت جميع جياد القصر؛ هنا قال أبي لأولاده :

ــ أعـــتقد أن موت الجياد سببه ذلك التابوت الغريب الذي أحضرتماه من المقـــبرة.. لقد دفنتموه في الحظيرة وبعد دفنه بيوم واحد بدأت الجياد في المـــوت؛ وفي كل يوم يموت حيوان أو أكثر؛ ولهذا أرجو أن تسترجعوا ذلك التابوت إلى مقبرته وأن تغلقوا المقبرة بإحكام..

نهـض اخوتـي بسـرعة وأنا معهم؛ وأخرجنا التابوت من مكانه؛ وحملـناه وبدأنا نخرجه من البيت؛ ولكن قبل أن نخرج من البيت سقطنا جميعاً علي الأرض مغشياً علينا .

فهرع أبي خوفاً علينا ومن أن يكون قد مسنا شيء من ذلك التابوت فأمسـك هو الفأس وأراد أن يدمره ولكنه توقف فجأة... وكأن قوة خفية تمـنعه... وسقط الفأس من يده وارتمي أرضاً... فتقدم الحرس؛ وحملوا كُل واحد إلي سريره؛ وعليّ الفور تم استدعاء أحد الأطباء...

ودخـل الطبيـب علينا؛ وبالطبع لم عرف العلاج؛ وبدأت علامات غريـبة تظهـر عليـنا نحن الأخوة الخمسة؛ فلقد بدأ شعرنا يشيب؛ وبدأ وجهـنا يتكرمش؛ فلقد بدأت علامات الشيخوخة تظهر علي ملامحنا؛ ولم يتجاوز أكبرنا الثلاثين من العمر...

وتوافـد الأطباء الواحد تلو الآخر؛ ولا توجد فائدة؛ فالكل لا يعرف العـلاج؛ ومـات أخي الأكبر ثم الذي يليه؛ حتى أن جاء سندباد؛ ودخل علينا وأعطانا بعض الأدوية؛ وقام بتلاوة بعض آيات القرآن الكريم علينا حـتى شـفانا الله أنا وأخي الأصغر؛ أما أبي فالحمد لله لم يُصبه شئ من الـبداية سـوي بعض الأرق والإرهاق؛ وقام سالماً والحمد لله؛ وبمجرد وقوفنا علي أرجلنا معافين حتى اختفي السندباد؛ فلقد رحل غريباً كما جاء غريـباً؛ ومـنذ ذلك اليوم وأنا أبحث عنه لأعرف منه كيف عالجنا؛ وما

السـر فـي ذلك؛ وكلما ذهبت إلي قرية أو مدينة أجد له مغامرة وأفعالاً خـيرة؛ فكل هذه الخصال الحسنة لا يمكن أن تتوفر في رجل ساحر أو شـرير؛ فهـذا السـندباد مصدر للخير؛ ولكنني أرجو أن يجيبني؛ علي الأشـياء التي حلت بي أنا واخوتي ... فهذه هي قصتي وأرجو أن يجيب السيد سندباد علي أسئلتي..

أشار الملك إلي سندباد وهو يقول :

ـ يـبدو أنـنا ظلمـناك يـا سـيد سـندباد فهل لك أن تجيب علي تلك الاستفسارات التي أطلت علي عقولنا جميعاً ...

تنحنح سندباد كي يتكلم بصوت قوي أمام ذلك الجمع الكبير؛ فقال بصوت مرتفع :

ـ إنني سندباد أحد رعايا مولاي الملك؛ فلقد ولدت في بغداد وترعرعت بهـا؛ ولكـن مات أبي بعد أعوام قليلة من ولادتي؛ وتبعته أمي فصرت وحيداً في المدينة ليس لي أهل ولا أصدقاء؛ وقررت السفر إلي بلاد بعيدة كـي أكون ثروة كبيرة؛ وبعدها أعود لبلادي ولا أحتاج للعمل عند أحد؛ فوجـدت سفينة علي الميناء تستعد للسفر وستغادر البلاد وتتجه إلي بلاد الهـند البعيدة كي يشتري ربانها التوابل والبخور ليتاجر بها عند رجوعه إلي وطنه؛ وغادرت السفينة الميناء وبدأت أول رحلة في حياتي؛ وكانت

أكثر الرحلات غرابة حيث رست بنا السفينة علي جزيرة مهجورة فنزل العديـد من المسافرين إلي الأرض؛ فجلست علي الشاطئ ونمت من شدة التعـب؛ حيـث كنت قد اشتقت للنوم علي البر؛ وعندما استيقظت كانت المفاجأة؛ حيث إنني لم أجد أحداً من البحارة الذين كانوا معي فلقد أبحرت السـفينة ونسـيني الـربان في الجزيرة؛ وكانت لطمة قوية بالنسبة لي؛ وتملكني القلق الشديد؛ وظننت أنني لن أتمكن من النجاة، وأن الموت هو النهاية المحققة.

فتسلقت شجرة لاستطلع الأفق فرأيت قبة بيضاء تظهر من بعيد؛ فاستبشـرت خيراً وتقدمت منها لأري ماذا تكون؛ وكان أملي كبيرا وأنا أتجه نحوها، وعندما اقتربت منها تعجبت أشد العجب؛ فهذه القبة الكبيرة ليس لها أي باب أو مدخل تستطيع أن تدخل منه؛ فدار صراع بيني وبين نفسي؛ بين أن أغادر المكان؛ أو أظل منتظراً عسي أن يقترب أي شخص من تلك القبة فيلتقطني من هذا الضياع الذي أنا فيه...

وخـيم الظلام فجأة بدون أن تغيب الشمس؛ فنظرت إلي السماء لأسـتطلع الأمـر؛ فرأيـت طائراً عملاقاً يحجب أشعة الشمس بجناحيه، فـتذكرت قصـة ذلـك الطائر الضخم الذي كان يصطاد الأفيال ليطعم صغاره، وكان يُدعى طائر الرخ. وعندئذ أدركت أن القبة لم تكن قصراً

أو مـــا شـــابه ذلك؛ ولكنها بيضة ذلك الطائر؛ وحط الطائر العملاق فوق بيضته ليحتضنها كما تفعل الطيور؛ ثم نام وراح في سبات عميق.

ففكرت طويلاً كي أخرج من تلك الورطة التي أنا فيها؛ وكانت فكرة فيها مـــن الخطـــورة الكثير؛ ولكنها هي الخيار الوحيد الذي أنا أمامه؛ حيث خلعت عمامتي؛ وتعلقت بواسطتها برجل الطائر، وعندما بزغ نور الفجر اســـتيقظ الطائـــر وبدأ في الرفرفة بجناحيه الطويلتين، ورفرف بجناحيه وارتفع في السماء؛ وأنا كالريشة المعلقة في مؤخرته؛ وكان منظراً يجعل أشـــجع الشـــجعان مـــرعوباً؛ فالأرض بعيدة جداً؛ وإذا ارتفعت قليلاً كي أصـــعد فـــوق الطائـــر سيشعر بي؛ وساعتها سيحاول قتلي بسهولة؛ أو التهامي كحشرة صغيرة تضايقه؛ ولكن وفقني الله وتمسكت جيداً بالعمامة ولم أصرح حتى لا يسمعني الرخ؛ وحط الرخ فوق هضبة عالية، وهناك قمـــت بفـــك العقدة التي تربط العمامة برجله، وبعد برهة نزل الرخ إلي الوادي، ثم صعد ثانية وهو يمسك بمنقاره ثعبانا ضخماً...

ففزعـــت عـــندما رأيت ذلك؛ وبعدما رحل الرخ رحت أستطلع المكـــان؛ فوجدت الهضبة خالية من الثعابين، وبعيدا عن الوادي يتراءى جبل شامخ، ومن فرط علوه فإنه يصعب الصعود إليه؛ ولم يبق لي سوى الـــنزول إلـــى الوادي، ولما نزلت، لاحظت أن الأرض مليئة بالجواهر وبيـــنها ثعابيـــن كثـــيرة يثير منظرها رعبا شديداً، لكنها لحسن الحظ، لا تتحرك في النهار خوفا من طائر الرخ.



واقــترب الليل؛ فأويت إلي كهف؛ وأغلقت مدخله جيداً بواسطة صخرة كبيرة، وفي الصباح خرجت تائهاً أبحث عن منفذ، وفجأة سقطت أمامي جثة خروف سمين ميت، فتعجبت من ذلك؛ ولم ألق بالاً لما يحدث؛ ولكــن بعــد مــدة بسيطة ارتفعت تلك الجثة لأعلي؛ هنا هلل قلبي لأنني تــأكدت أن هناك بشر يعيش في تلك المنطقة؛ وتذكرت بأنني سمعت عن باحثــي الجواهــر، فــي الوادي الملعون، فإنهم تعودوا علي رمى جثث الخــراف والحــيوانات الميــتة؛ ليلتصق بصوفها الجواهر نظراً لطراوة اللحــوم، ثم تأتي النسور فتحمل اللحم إلي أعلي الهضبة لتفترسها، وفي هذا الوقت يأتي الرجال ويصيحون بأصوات عالية فتنزعج النسور وتطير تاركه فريستها.

وقررت أن أفعل نفس الشيء فملأت جيوبي بالجواهر؛ والتصقت بــإحدى الجثــث، وعــندما جاء نسر حملني مع جثة إلي أعلي الهضبة، وعندما بدأ يمزق لحم الفريسة صاح الرجال وطار النسر خائفاً.

وكانــت ثيابــي مخضبة بالدماء ولكنني لم أصب بأذى، وعندما حكيــت قصتي لأولئك الرجال كافأت الذي كان قد رمي الجثة في الوادي ببعض الجواهر، فإنني نجوت بفضل رعاية الله لأنه لم يسبق لأحد قط أن خــرج حــياً من ذلك الوادي الملعون بسبب الثعابين؛ وفي اليوم التالي، أخــذت طــريق العــودة بعد أن استبدلت بعض الجواهر ببضائع أخري

فأصبحت أغنى من ذي قبل؛ وبالطبع كانت ثروتي كبيرة؛ ولكنني رغبت فـي أن أكـون أغني من ذلك فأبحرت من جديد في رفقه تجار آخرين؛ وذات يـوم، هبـت عاصفة شديدة أفقدت الربان تحكمه في السفينة فأخذ يصيح :

ـ لقـد تمزقـت الأشـرعة وسوف نأوي إلي جبل القرود ، وعليكم أن تأخذوا حِذركم لأن القردة خطيرة .

واندفعـت السـفينة في رمال جزيرة غريبة؛ والحمد لله أنها لم تـتحطم؛ ولكـن الـرمال كانت ناعمة وانغرست فيها بقوة؛ ثم نزلنا في الحيـن، فتبيـن لنا أن مجموعة من القردة تحيط بنا، وكانت هذه القردة كبـيرة جداً؛ وشعرها كثيف جداً ومقذذ، كما كانت تتحرك بتهيج، وبقينا واقفين لا نتحرك خوفاً منها إذ لم يكن بإمكاننا فعل أي شئ سوي مراقبتها وهـي تتسـلق أعمدة السفينة؛ وتقطع الحبال بأسنانها الحادة، وما هي إلا بـرهة حتى جرفت الأمواج العاتية السفينة المحملة بالبضائع ومعها تلك الحـيوانات البشعة؛ إلي داخل البحر؛ فضاعت تجارتي وتجارة الآخرين؛ وكـل هذا يهون أمام نجاتنا بأرواحنا؛ فمشينا لمسافة طويلة وشاقة وسط هذه الرمال البيضاء الناعمة؛ حتى بدا من بعيد قصراً هائلاً فقمنا باجتياز بابـه الضـخم ونحن حذرين؛ خوفاً من أن يكون بداخل ذلك القصر شئ شرير أو ما شابه ذلك.

وبدا القصر مهجورا، إلا أن وجود مقعد كبير في الساحة وموقد مشتعل، يدل علي وجود شخص يسكنه؛ فجلسنا واستسلمنا للنوم من كثرة التعب، وفي المساء اهتزت الأرض؛ فظهر كائن غريب يتجه نحونا، إنه غـــول حقيقيـــي عملاق له عينان متوحشتان حمراوان ونابان مثل أنياب الخنزير البري، وفم غير متناسق، وأذنان كبيرتان.

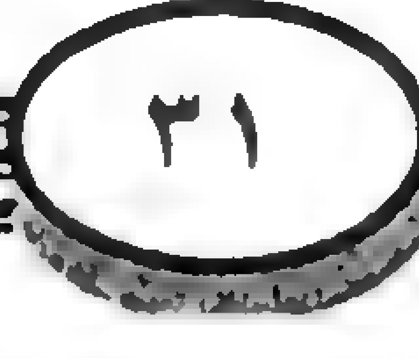
جـــري الغول خلفنا بسرعة كبيرة فأمسكنا جميعاً؛ ثم وضعنا في إنـــاء كبير؛ وأمسكني بيديه الكبيرتين؛ وبدأ يتلمسني ولحسن حظي كنت ضـــعيف الجســـم، فأخذ يبحث عن غيري؛ يكون أكثر لحماً؛ فاختار أحد الـــرفقاء، فقـــتله وشـــواه علي النار، ثم التهمه بكامله؛ وبعدما انتهي من طعامه تمدد علي المقعد الكبير فنام.

أمـــا نحـــن فلـــم يغمض لنا جفن طوال الليل وبقينا مجتمعين، نـــرتعش مـــن الخـــوف، والهلع؛ وفي الصباح خرج الغول وأقفل الباب بالمفـــتاح؛ وقضينا نهارنا في فزع شديد، وعندما عاد الغول اختار واحداً مـــن رفاقي فأكله فنام؛ وفي هذه اللحظة قررنا أن نقتله، فأخذنا قضيبين حديدييـــن ووضعناهما فوق النار حتى احمرا وغرزناهما في عينيه؛ ومن شدة الألم قفز من مقعده وهو يعوي بفظاعة.

سـقطنا علـي الأرض ، ولكن الغول لم يتمكن من القبض علينا لأنـه صـار أعمي ، ولكنه بدأ يتحسس طريقه حتى وجد الباب ثم خرج وهـو يصـيح صـياح الوحـش الجريح، ولم يكن أمامنا سوى الهروب والجـري نحـو البحر، وهناك شيدنا بسرعة كبيرة طوفاً بواسطة جذوع الأشـجار، وبيـنما كـنا نتهيأ للإبحار رأينا الغول يقترب منا بصعوبة؛ وبجواره غولة ضخمة مثله أفظع منه بمراحل.

وبـدأ العملاقان يرجمان الجماعة بصخور ضخمة أصابت عدداً كبـيراً من رفاقي حتى بقي اثنان منهم بخلافي؛ وبالرغم من أن الطوف تفكك فقد استطعنا الوصول إلى جزيرة مجهولة حيث ابتعد كُل واحد عن زميله؛ وبحثنا عن بعضنا البعض طوال اليوم دون أن نجد أحداً.

وفـي المسـاء نمـنا من كثرة التعب إلي أن استيقظنا في الليل مذعورين حين زحف ثعبان مخيف وأمسك بأحد الرفاق فابتلعه في دفعة واحدة، ثم التف حول نفسه ونام؛ وبذلك لم يتبق علي قيد الحياة سواي أنا ورفـيق واحـد، فتسلقنا شجرة ونحن نظن بأننا سنكون في مأمن، ولكن صاحبي توقف عندما بلغ الغصن الأول بينما واصلت الصعود إلي أعلي غصن في الشجرة لأضمن سلامتي، إلا أن الثعبان لم يلبث أن تحرك من جديد وانقض علي صاحبي لأنه كان في متناوله.



ولــم يتبق سواي؛ وبالطبع الثعبان من أسفل؛ والسماء من أعلي؛ فلا يوجد أي طريق للفرار، ولكنني توصلت إلى طريق ملائم للنجاة؛ فلقد جمعت بعض الألواح الخشبية وصنعت منها هيكلاً يقيني لدغات الثعبان، وهــذا الهــيكل يُشبه التابوت الخشبي؛ ودخلت بداخله واختبأت من ذلك الثعــبان الشره؛ وحاول الثعبان التهامي بشتي الطرق؛ إلا أنه لم يستطع؛ فالأخشاب كانت تمنعه من ذلك؛ فانتظر فترة ثُم حاول مرة أخري؛ إلا أنه لــم يســتطع لأن اللوحــات الخشبية منعته من ذلك، فأعاد الكرة مرات ومرات، ولم أشعر بأدني مقاومة تذكر خارج التابوت؛ فعلمت أن الثعبان قد يأس؛ وعندما شعر بمقاومة الهيكل القاسية اضطر إلي الانصراف.

وخرجــت مــن الهيكل الخشبي وبدأت أبحث عن الطعام إلى أن بلغــت قمــة عالــية من قمم الجزيرة مطلة علي البحر وجلست شاخصا ببصري مدة من الزمن، وسرعان ما ظهرت سفينة؛ فرحت أنادى عليها بأعلى صوتي وألوح بيدي.

وعــندما توقفــت الســفينة قلت في نفسي لقد نجوت مرة أخري؛ وهكذا صــعدت إلــى ظهر السفينة وتلقيت من ربانها كامل المساعدة من طعام وملابس، وقصصت للمسافرين قصتي فاستغربوا لوقائعها بالطبع.

وكانــت الــرياح تهــب فــي الاتجاه الملائم فبلغت السفينة أحد الموانئ، واقترب مني الربان قائلاً :

ـ قـد تأثـرت لحـالك، أنت رجل مسكين؛ وحظك سيئ، لذا فكرت في مسـاعدتك؛ فلدينا بضاعة هلك صاحبها في جزيرة خالية ولم نعد نعرف شيئا عن أخباره، لذلك قررت أن أبيعها وأسلم ثمنها لأسرته، ويمكنك أن تتولى عملية البيع وتأخذ نسبة من الأرباح.

شكرت الربان علي اهتمامه بي لأنني كنت في أمس الحاجة إلى المال، وفـي هـذه اللحظـة سأله المكلف بتسجيل البضائع قائلا : ـ باسم من سأسجل هذه البضائع ؟

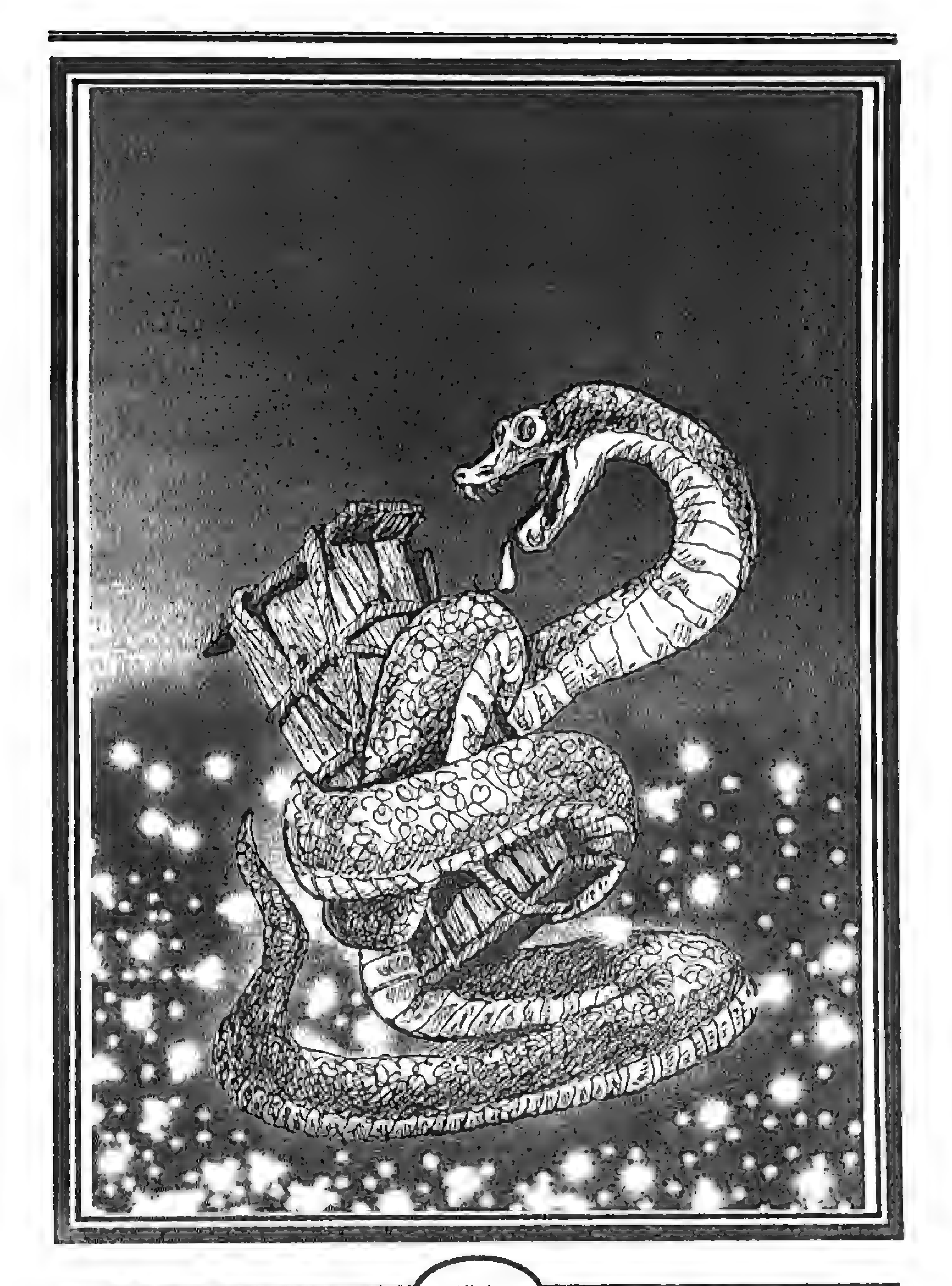
فأجاب الربان :

ـ باسم السندباد، التاجر المفقود.

وحين سمعت الاسم هتفت :

ـ أنـا السـندباد السـبحري، ها أنذا لم أعد مفقوداً؛ فلقد كنت نائما عندما أبحرتم، وعندما استيقظت لم أجد أحداً، لذلك ، فإن هذه البضاعة ملك لي، ويمكـن للباحثيـن عـن الجواهر أن يشهدوا لصالحي، خصوصا وأنني حكيت لهم قصتي.

اقـترب الـتجار والـبحارة وبـدأت المناقشة؛ ومنهم من صدق حكايتـي، ومنهم من اعتبرني كاذباً، وفجأة، تدخل أحد التجار عندما سمع عن وادي الجواهر؛ وظل يتفرس في ملامحي فهتف قائلا :



ـ بـــالله علـــيكم، هـــل تذكرون قصة الرجل الذي حملة النسر من وادي الجواهـــر إلـــى الهضبة وهو ملتصق باللحم؟ إنه هو، لأنني أعرفه جيداً، وهو صادق في كلامه...

وعلي حين غفلة سألني الربان :

ـ ما هي بضاعتك ؟ وما علاماتها ؟

فـــتذكرت أوصاف البضاعة؛ وعندما وصفتها له اقتنع بكلامي، وبذلـــك اســـترجعت البضاعة؛ واستأنفت عملي في التجارة كأن شيئا لم يحـــدث، ورست السفينة علي إحدي الجزر الجميلة فاشترينا وبعنا وكانت رحلة موفقة؛ ومن تلك الجزيرة اشتريت بضاعة جديدة كي أتاجر بها في بلدي؛ ووضعت تلك البضاعة في مخازن الشحن بالسفينة؛ واستعد الجميع للرحـــيل والعودة إلي الوطن، ولكن ذات يوم هبت الريح بعنف فاقتلعت الأشرعة وحطمت السفينة، فسقط جميع الركاب في البحر ولحسن الحظ، استطاع عدد كبير منا الإمساك ببقايا حطام السفينة.

وعندما هدأت الرياح دفعت بنا الأمواج إلى شاطئ إحدى الجزر، وبدأنا نبحث عن شئ نأكله إلى أن تراءت لنا بناية خرج منها رجال عراة فقبضوا علينا، واحتجزونا وراء أسوار ضخمة، ثم قدموا لنا طعاماً غريبا امتنعـــت عن تناوله حذرا، أما رفاقي فقد أكلوا بإفراط معرضين أنفسهم للهلاك. وبالفعل، فقد كان الطعام مثيرا للجوع، وكلما أكل أحد إلا وجاع

من جديد، ولقد أذهلني هذا الحدث وفهمت أن الرجال العراة يخدمون أحد الغـيلان؛ وكانوا يأسرون الغرقى؛ ويُناولونهم أطعمه خاصة حتى يسمنوا ثـم يذبحونهـم ويشـوونهم؛ وعـندما كان الرفاق يُساقون إلى المرعي كالحـيوانات، لأنهـم أصـبحوا بدناء كالحيوانات التي سمنت لأنها معدة للذبح، أما عني أنا فكنت أصوم عن الطعام.

وهـزل جسمي وأصبح عبارة عن عظام مكسوة بالجلد، ولم يعد أحـد يهتم بّي ، فاغتنمت هذه الفرصة ولذت بالفرار؛ ومشيت سبعة أيام بلياليـيها دون توقـف، وعـندما بزغ فجر اليوم الثامن أبصرت من بعيد رجالاً يقومون بجني الفلفل الأسود؛ وبعد أن رأيتهم ما أبصرت الدنيا من حولـي وفقـدت الوعـي وأغمي علي؛ وقدم لي هؤلاء الرجال إسعافات أولـية؛ وأخذوني إلى ملكهم فحكيت له كل ما جري لي منذ خروجي من بغداد، فتأثر الملك ومنحني بعض النقود.

وبعـد أيـام، قـررت الاستقرار في هذه المدينة بعدما أصبحت تربطني بسكانها علاقات ود وصداقة وتقدير؛ ولاحظت أن جميع الناس، سـواء كـانوا أغنياء أو فقراء، يمتطون جيادهم بدون سروج، فأثار ذلك استغرابي فذهبت إلى الملك اسأله عن السبب ، فسألني بدوره :

ـ وكيف تصنع السروج ؟

استأذنته في صنع نموذج، فوافق وأمر بإحضار كل اللوازم؛ وقمت بصنع الهيكل بمساعدة نجار ماهر، وحشوته بالصوف وغلفته بالجلد، وقام الحداد بصنع الركاب، ثم وضعت السرج علي ظهر جواد وقمت بالتجربة بحضور الملك الذي سر لذلك وكافأني بسخاء.

وبعد يومين، جاءني كبير الوزراء يريد سرجاً، وجاء دور الأعيان، وبدأ الكل يقبل علي طلب السروج؛ وهكذا صنعت الكثير منها حتى اغتنيت بسرعة؛ ولم يمض علي وجودي بهذه المدينة سوى زمن قصير حتى أصبحت موضع تقدير واحترام متزايدين من طرف الناس.

وعندما علم الملك بذلك استدعاني ذات يوم فقال لي :

ـ إنك رجل محترم من طرف الجميع، لذلك فأنت بحاجة إلى امرأة ترعي شؤونك وأريد أن تتزوج الفتاة التي اخترتها لك.

وقبلت اختيار الملك عن طيب خاطر لأن الفتاة كانت جميلة وغنية؛ وعشت معها حياة هادئة سعيدة، لكن فكرة العودة كانت تخامرني من حين لآخر، وفكرت في أن آخذ معي زوجتي، لكن لا أحد يعلم بما سيأتي به القدر؛ وذات يوم، ذهبت لمواساة جار لي توفيت زوجته فوجدته في حالة سيئة من الحزن والكدر، وقلت له :

ـ لا تيأس يا صديقي فإن الزمن طويل؛ وباستطاعتك الزواج مرة أخري فربما ستصادف امرأة تعوض زوجتك المفقودة .

فأجابني قائلاً :

ـ كيف يمكنني أن أتزوج ولم يبق من عمري سوي يوم واحد ؟!

فقلت مندهشا :

ـ كيف ستموت وأنت في صحة جيدة ؟!

فقال : صحيح، أنني أتمتع بصحة جيدة، ولكن التقاليد تقضى بأن أدفن مع زوجتي.

وبالطبع زعرت عندما سمعت ذلك؛ وقلت في نفسي :

ـ كيف ذلك ؟ إنه لأمر مخيف حقاً؛ كيف يدفنون الناس وهم أحياء؟

وفي صباح اليوم التالي؛ ذهبت إلي ذلك الجار الذي كان بيته مكتظاً بالأهل؛ والأصدقاء؛ وبعد قليل قاموا بوضع جثمان المرأة في نعش، ثم حملوه إلى سفح الجبل بجانب البحر، وهناك قام حفار القبور بإزالة حجر ضخم كان بمدخل بئر عميقة؛ وبعدما أنزل النعش تبعه الرجل وهو يحمل جرة من الماء وسبع قطع من الخبز ؟

ثم قام الحفار، بعد ذلك، بإعادة الحجر الضخم إلى مكانه؛ فكرت في الأمر مليا وقلت في نفسي :

ــ والله ، إن مثل هذه النهاية أسوأ بكثير من الموت.

فذهبت مسرعا إلى الملك وقلت له :

ــ يا لها من قسوة؛ إنكم تدفنون الأحياء مع الأموات ، فما معني ذلك ؟

فأجاب الملك :

ــ عن أية قسوة تتكلم ؟ هذه عقيدتنا منذ الأزل...

فتعجبت وسألته :

ــ وهل تدفنون الأجانب بنفس الطريقة ؟

فأجاب :

ــ نعم ، كل الأجانب المتزوجين القاطنين في المدينة ...

إنني لا أصدق، لقد أقلقني أن تتوقف حياتي عند موت زوجتي ، لأنني سوف أدفن بجانبها حياً؛ ولسوء حظي فقد مرضت زوجتي وتوفيت بعد أيام، فجاء أهلها وزينوها بالملابس والجواهر ووضعوها في التابوت؛ وعند دفنها قاومت بشدة، لكنهم أمسكوني بقوة وأودعوني في القبر قبل أن يقوموا بسد المدخل .



وأغمـــي عليَّ، وعندما استرجعت وعيي أدركت أنهم دفنوني مع زوجتي حياً، وبواسطة شعاع من الضوء آتٍ من أحد الشقوق، استكشفت أرجـــاء المكان؛ فعلمت أنني أوجد داخل كهف كبير؛ وبجانبي عدد كبير من التوابيت المتلاشية تضم هياكل بشرية وهي مزينة بالجواهر الكريمة التي نادراً ما تجدها في أي مكان؛ فتملكني الرعب من كآبة المنظر الذي أنا فيه؛ وتملكني نوع من الجنون؛ وبدأت أجمع الأحجار الكريمة دون أن أفكــر بأن هذا الكهف سيكون قبري، وسرعان ما أصابني اليأس وأخذت أصـــيح وأبكي من شدة الرعب الذي أنا فيه، ثم سقطت مُنهكاً علي إحدى جنبات الكهف.

وبـــدأت أتناول الخبز والماء بكميات قليلة جداً خوفاً من نفاذهما، وســـرعان مـــا فقـــدت مفهوم الزمن ولم أعد أعلم منذ متى وأنا في هذا الكهـــف، ورغـــم ذلك فإنني مازلت اشعر بقليل من الأمل لأنني واجهت مخاطـــر كثيرة في حياتي واستطعت التغلب عليها، إذن فمن الممكن أن أنجـــو هـــذه المرة كذلك وذات يوم، أيقظني صوت حجر، فاتجهت نحو المكان الذي سقط فيه، وتجولت في أنحاء هذا الكهف المظلم فوجدت أحد الســـراديب الكبيرة التي لا تعلم نهايتها تؤدي إلي أين، فاستجمعت قواي ومشـــيت بداخله والحذر يتملكني؛ إلي أن هداني الله وأبصرت شعاعاً من

الضـــوء، وعندما اقتربت من مصدر ذلك الضوء؛ وجدت صخرة كبيرة يسد منطقة كبيرة بين الصخور؛ فتأكدت بأن تلك المنطقة هي أملي الوحيد في النجاة؛ فحفرت بجوار تلك الصخرة منطقة صغيرة تكفي لخروجي من هذا الكهف المخيف؛ وبالفعل استطعت الخروج؛ واستطعت أن استنشقت هواءً نقياً، وشعرت بأنني ولدت من جديد بعد أن كنت قريبا من الموت، وفكـــرت بعض الوقت، ثم عدت إلى الكهف، وهناك أخذت الجواهر التي لـــم تعد لها فائدة بالنسبة للأموات، وخرجت ثانية وقصدت شاطئ البحر أصـــطاد بعـــض الأســـماك وبعض الرخويات الموجودة بكثرة في ذلك المكـــان؛ وبعـــد أيام، رأيت أخيراً إحدى السفن فصعدت بسرعة إلى قمة الجبل وأنا ألوح بعلم أبيض، وعندما أبصرني الربان أطلق زورق إنقاذ، وتمكنت من الركوب بسلام؛ ثم استأنفت السفينة رحلتها في ظروف جيدة.

وذات يوم، توقفنا في خليج جزيرة خالية فرأيت قبة بيضاء تبدو مـــن بعيد، ولما اقتربنا منها أدركنا أن القبة لم تكن سوي بيضة ضخمة، فتأكدت بأننا في جزيرة طيور الرخ .

فقـــام بعض التجار بكسر البيضة رغم معارضتي لهم، وأخرجوا فرخاً جسيماً وعندما كانوا يتهيئون لشوائه إذا بالسماء تسود فجأة؛ إذ كان طائر الرخ قد حجب الشمس بأجنحته الكبيرة، فالتجأنا بسرعة إلى السفينة

وأمــرت الربان بالإقلاع؛ وعندما أدرك الطائر أن البيضة تكسرت ذهب للبحــث عن أنثاه، وبعد قليل، عاد برفقتها وحلقا حول السفينة ثم اختفيا؛ وعندما بلغنا أعالي البحار التحق بنا الطائران من جديد وكل منهما يحمل صــخرة كبــيرة بمخالبه، فأسقط الذكر صخرته لكن الربان كان قد غير اتجــاه الســفينة واستطاع أن يتجنبها، وحين أسقطت الأنثى صخرتها، لم يتمكن الربان من تفاديــها فأصيبت السفينة وتحطــمت، فسقــط الجميع في البحر.

وقد أراد القدر أن يهيئ لي فرصة النجاة فتمسكت بلوحة طافية، وبفعــل الــرياح بلغت شاطئ جزيرة حسبتها جنة؛ وكانت الجزيرة مليئة بالأشــجار المثمرة، وبجداول صافية وعندما تجولت قليلاً عثرت بالقرب من إحدى العيون علي رجل عجوز كان جسمه مكسواً بأوراق الأشجار، فظننتــه غريقا لجأ إلى الجزيرة بعد نجاته، وعندما اقتربت منه أشار لي بأنه يرغب في الذهاب للغابة المجاورة، لكنه عاجز عن استعمال قدميه.

فحملته علي كتفي وأوصلته إلى المكان الذي يريده، لكنه لم ينزل وكلما حاولت إنزاله تشبث بي بقوة؛ وكانت قدماه تلتفان حول عنقي بقوة حــتى كــدت أن أختنق، وعندما أسقطته علي الأرض انهال عليَّ ضرباً بــرجله بقــوة هائلــة قل أن يتمتع بها رجل عجوز مثله، فأدركت أنني

أصـــبحت أســـيراً للعجوز؛ ومُجبراً علي حمله هنا وهناك بدون انقطاع، وكنت استريح قليلاً عندما ينام، إلا أن فترات نومه كانت قصيرة جدا.

وظللت أحمله؛ وأشرفت علي الهلاك بسبب الضربات القوية التي يوجههــا إلـــيّ؛ وكنت شديد الغضب للطريقة التي كافأني بها ذلك المقعد بالرغم من المساعدة التي قدمتها له.

وذات يــوم، عـــندما كنت تائها في الجزيرة أحمل العجوز علي كتفـــي، إذا بي أشاهد مرجا نبتت فيه بعض الخضر، وبجانبه كروم مثقلة بعناقـــيد العنـــب، وفكـــرت في خطة للتخلص من ذلك العجوز المزعج؛ وبدأت بجمع العنب وعصره؛ وعندما اختمر العصير بدأت أتذوقه، فانتزع العجـــوز الجـــرة منـــي وبدأ يشرب بنهم حتى فقد توازنه، ثم سقط علي الأرض فشرعت في ضربه بكل قوتي حتي أنهكته، ولذت بالقرار؛ وبعد أيام، رست في خليج الجزيرة سفينة لتحتمي من العواصف، فذهبت إلى الـــربان الذي رحب بي وقدم لي الطعام واللباس، وحين هدأت العواصف تابعت السفينة رحلتها حتى وصلت إلي منطقة القرود.

إنهـــا مديـــنة غريـــبة سميت بهذا الاسم لأنها تتعرض كل مساء لهجمات القردة المفترسة، فيضطر السكان إلى إخلائها؛ والفرار علي متن المراكـــب والابـــتعاد عن الشاطئ، أما الذين يتجرءون علي البقاء فإنهم يتعرضون للموت من طرف تلك الحيوانات القذرة.

وفي مدينة القرود كنت علي موعد مع مغامرة جديدة، فعندما غادرت السفينة لأتجول في المدينة تأخرت في السوق، فأبحرت السفينة وبقيت أتسكع في الطرقات حتى أقبل الليل، وأثناء ذلك، أتاني رجل وقال لي بتودد :

ـ تعالَّ معي، وإلا فإن القردة ستقتلك..

فانطلقت معه علي ظهر سفينته لقضاء الليل في عرض البحر بعيداً عن المدينة مثل باقي السكان؛ وهكذا صرت اقضي النهار في المدينة، وفي الليل يستضيفني الرجل علي ظهر سفينته إلى أن أصبحنا صديقين؛ وذات يوم سألني قائلا :

ـ ما هي مهنتك ؟ وهل تحسن عملا ما ؟

فأجبته :

ـ أنا تاجر، والآن لم أعد أملك شيئا لأنني أفلست.

فقال لي :

ـ خذ هذا الكيس؛ واملأه بالحجارة واذهب مع هؤلاء الرجال؛ وافعل مثل ما تراهم يفعلون؛ وبدون شك ستنجح ويصبح لك رأس مال جديد.

وذهبت مع الرجال احمل الكيس المملوء بالحجارة وتوجهنا خارج المدينة حيث تعيش جماعة من القردة، وهناك بدأت المعركة؛ وكان

الــرجال يقذفــون جماعة من القردة جاثمة فوق قمم الأشجار بالحجارة، فــترد القردة مقلدة ومدافعة عن نفسها راشقة إياهم بالجوز الهندي وظل التراشــق حتى امتلأت أكياسنا بالثمار؛ ولما عدنا إلى المدينة ذهبت إلى صديقي لأسلمه ما حصلت عليه فقال لي :

ــ اذهــب إلــى السوق؛ وبع قليلاً من الجوز الهندي، وادخر الباقي في متجري.

لــم أعرف بماذا أكافئه؛ وشاركت الرجال هجومهم علي القردة عدة مرات؛ واستطعت أن أدخر كمية كبيرة من الجوز الهندي.

وذات يــوم، رست سفينة بخليج الجزيرة فاغتنمت هذه الفرصة لأعود إلى بلدي، وعندما اتفقت مع الربان أبحرت بنا السفينة من جزيرة إلــى أخــرى، ومن ميناء إلى ميناء، وفي كل مرة كنت أبادل بضاعتي مقــابل القــرفة والفلفل الأسود، إلي أن حللنا بجزيرة وجدنا فيها الصبر الذي يستخرج منه أجود أنواع الخشب، فاقتنيت منه كمية كبيرة.

ولمــا وصلنا إلى شاطئ بحر يكثر فيه اللؤلؤ، وعدت الصيادين بمــنحهم كمية كبيرة من الجوز الهندي مقابل ما يصيدونه؛ فغاصوا عدة مرات وحصلوا علي كثيرا من الأصداف الكبيرة سلموها لي قائلين :

ــ والله إنك لمحظوظ ...

ذلك لأنهم لم يصيدوا قط مثل هذه الكمية؛ وبتوفيق من الله، كانت الـــرحلة موفقـــة؛ حـــتى رسوت علي إحدى شواطئ الروم؛ وهناك بعت واشـــتريت حتى اغتنيت والحمد لله؛ وذات يوم ، زارني تجار أخبروني بـــأنهم عادوا لتوهم من رحلة بحرية، فاستيقظت في نفسي رغبة السفر؛ ولمـــا اقتنيـــت البضائع أبحرت علي متن سفينة ضخمة، وسرنا عدة أيام بدون عائق، لكن الربان أعلمني، ذات يوم بقلق :

ـــ لقـــد دفعـــت الرياح بالسفينة إلى بحر أجهل عنه كل شئ، ويمكن أن يحدث مكروه لنا؛ ولا أدري هل هناك ما يمنع مواصلة الإبحار، ولا أملك خريطة لهذا البحر المجهول، ولم يبق لنا سوي التضرع إلى الله تعالي.

ولما أصيب الربان بمزيد من الذعر استعمل كل الأشرعة محاولاً الخـــروج بسرعة من هذا المكان المحفوف بالمخاطر، وفجأة هبت الريح بعنف فغيرت اتجاه السفينة وتكسرت الدفة، وأصبحنا تحت رحمه الأمواج المـــتلاطمة التـــي تلاعبت بالسفينة إلي أن دفعت بنا بالقرب من جزيرة تحيط بها الصخور، ولما شعر الربان بالخطر صاح قائلا:

ـــ لم يبق لنا أمل في النجاة.

بعـــد ذلـــك بقليل ارتطمت السفينة بصخرة كبيرة فتحطمت عن آخرها، وتمكنت مع جماعة من المسافرين من تسلق إحدى الصخور، ثم

سـرنا حـتى وصلنا إلى شاطئ تطل عليه صخور أذهشتنا بضخامتها، وبجانـب البحر كان هناك العديد من بقايا حطام السفن المتناثرة؛ وقريباً من المكان يتدفق جدول؛ وهو يخترق صخرة ضخمة؛ وقد لاحظنا وجود أحجـار كريمة بين حطام السفن، فعثرنا علي الياقوت الأحمر، والزمرد، واللؤلؤ، وأحجار الماس.

ورغـم كـل ما عثرنا عليه، فإن الجوع سيهلكنا لا محالة، لأنه باستثناء بعض الأشجار، لا يوجد أي شئ صالح للأكل.

وبعـد أيـام قليلة بدأ الرفاق في مفارقة الحياة من قسوة الجوع والعطـش، وشـعرت بأنني لن أعيش طويلاً؛ لذلك قررت أن أحفر لي قـبراً، وحين اشعر بعدم قدرتي علي الحركة لشدة الضعف، أزج بنفسي في القبر لأتمدد بداخله في انتظار الموت، وسوف تتكفل الرياح والرمال بعملية الدفن، وهكذا ستتم جنازتي.

كنـت أفكر في هذا المصير وأنا أحفر القبر، ولما انتهيت جلست أندب حظي؛ وندمت علي كثرة ميولي للسفر، وبقيت جالساً أنظر بشرود إلـى الجـدول، فأحسسـت بأن مياهه لابد أن تنفذ إلي مكان ما، وربما بالقـرب مـن مكـان آهل بالسكان، لذلك تعين عليَّ أن أصنع طوفاً من أخشـاب السفينة؛ وهذا الطوف يجب أن يكون صغيراً ذلك لأنه سيجتاز

فتحة ضيقة بداخل الصخور؛ وهكذا صممت طوفا بقياس جسمي ممدوداً، ثـم جهـزته بمجدافين وحملته بالجواهر؛ وما تبقي من المؤونة، وأخيراً وضعته في الماء ثم تمددت فوقه؛ وسار الطوف في اتجاه التيار؛ وعندما بـدأت في اجتياز الفتحة بدأ الطوف يصطدم بجنبات الكهف لأنني لم أعد أري شيئا بسبب الظلام، وأوشكت أن افقد توازني وأسقط في الماء، لكن الكهف سرعان ما بدأ عرضه يتسع، وسار الطوف بدون عراقيل إلى أن شعرت بارتخاء فنمت فوقه.

واستيقظت فوجدت نفسي ممدودا فوق الحشائش علي ضفة النهر تحـيط بـي جماعة من الرجال، وكانت هيئتهم توحي بالود والاطمئنان، وعندما فتحت عيني قال لي أحدهم :

ــ مرحبا بك أيها الأخ... من أين أتيت ؟ ومن تكون ؟

فأجبته صارخاً :

ــ بالله عليكم ، أطعموني قبل كل شئ وسأحكي لكم قصتي.

ولما قدموا لي الطعام والشراب بدأت أحكي لهم مغامراتي؛ وأنا آكل بنهم؛ وعندما انتهيت من الحكاية سمعت أحد الرجال يقول :

ــ لابد أن نذهب به للملك لأنه بالتأكيد سيفرح لهذه المغامرة العجيبة.

وبعـد ساعات، انتقلنا إلي المدينة وكان الرجال يحملون الطوف بمـا فـيه، ثم توجهنا إلى القصر حيث استقبلنا الملك بالترحاب؛ وعندما

حكيت له قصتي، حمد الله علي سلامتي وطلب مني أن أبقي في ضيافته؛ لأنه يريد أن يعرف كل شئ عن عادات أهل بلدي وعقائدهم ففعلت.

وذات ليله قال لي:

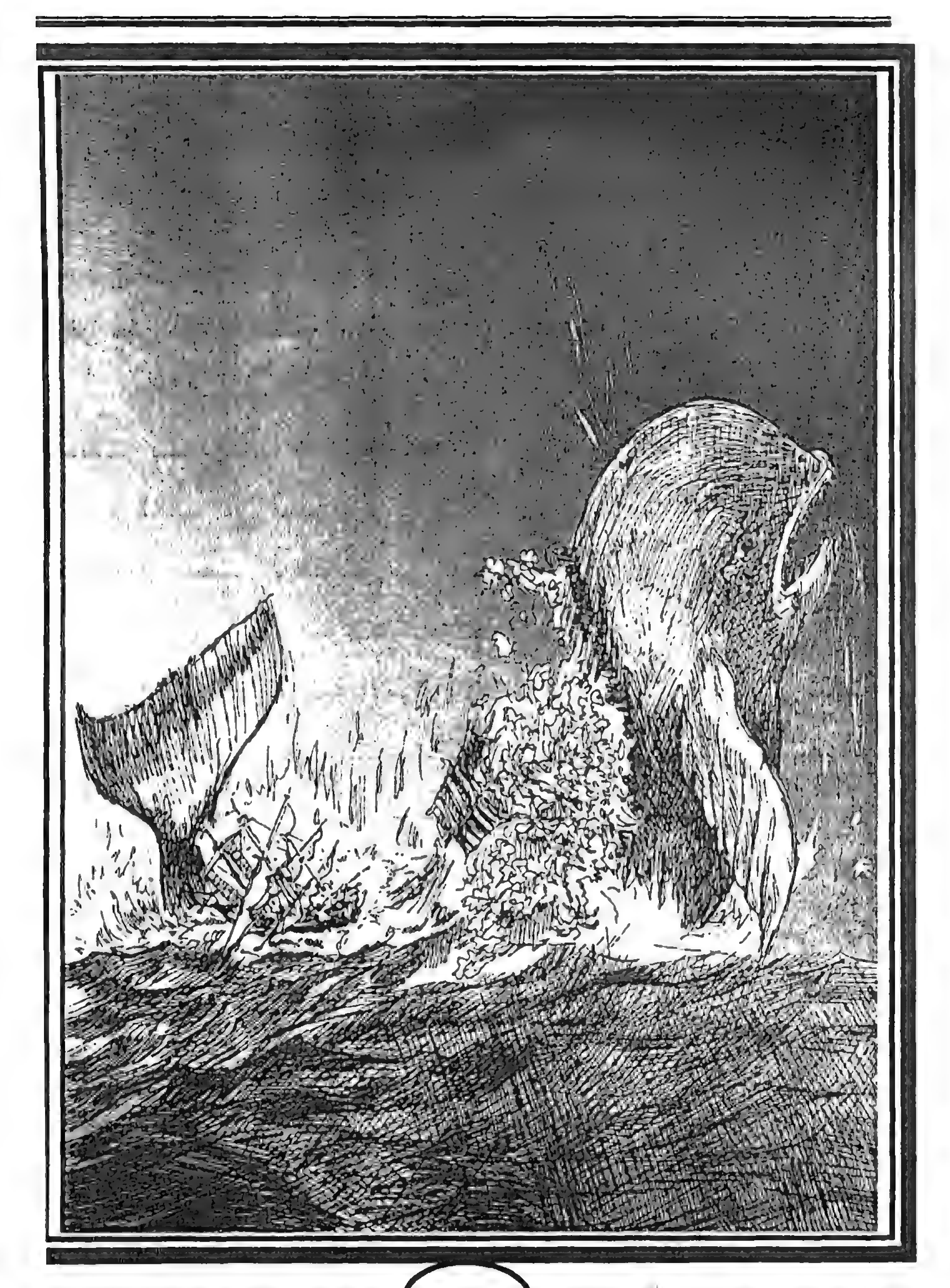
ـ لقد علمت الكثير عن حياة الناس في بلدكم وإن الخليفة في بغداد يسير شؤون رعيته بحكمة، لذلك قررت أن أبعث له بهدية رمزا للصداقة، وأريد أن تحملها له عند عودتك إلى بلدك.

وما هي إلا أيام قليلة، حتى سنحت لي فرصة العودة مع بعض التجار الذين استأجروا سفينة للإبحار نحو البصرة، فاستأذنت الملك في السفر؛ ولما أذن لي بلباقة، قرر أن يتولي تسديد نفقات السفر لأنني سأحمل هديته للخليفة.

وسار كل شئ علي ما يرام في بداية الرحلة بفضل الرياح التي كانت تهب في الاتجاه المناسب، وفجأة، أدركتنا زوبعة لا مثيل لها فبدأ الربان ينتف لحيته ويصيح قائلاً :

ـ يجدر بنا أن نطلب من الله النجاة لأن الإعصار ألقي بالسفينة في البحر المحظور، وهنا ، لا مفر من الموت.

بعد ذلك، أخرج علبة وأخذ منها قليلا من التراب، ولما بلله بماء البحر شمه ثم قال :



ـ إنـــنا نوجد في الجزء الغريب من الكرة الأرضية، هذا الجزء له تأثير مشؤوم لأن السفن تغرقها الحيتان الضخمة في غالب الأحيان.

وبمجـــرد ما أنهي كلامه، سمعنا صوتا فظيعا يشبه دوي الرعد، فخـــرج من أعماق البحر حوت ضخم جداً وهو يتجه نحونا، ثم تلاه أخر وآخر حتى أصبح سطح الماء مليئا بتلك الحيتان المخيفة.

واقترب أضخم الحيتان فاغرا فمه يريد ابتلاع السفينة، وفي هذه اللحظـــة بـــالذات، رفعت موجه هائلة السفينة وقذفت بها نحو الصخور فســـقط الجميع في البحر؛ وبدأت أتخبط بطريقة البأس من النجاة إلى أن أمسكت بلوح خشبي وطفوت علي السطح فقلت في نفسي :

ـ والله لو نجوت هذه المرة ما غادرت بغداد قط.

مر يومان وأنا تحت رحمة الأمواج، وفي اليوم الثالث وصلت إلى شاطئ إحـــدى الجـــزر، وعندما كنت استكشف المكان عثرت علي نهر صغير فقلت : لابد أن المصب يوجد قريباً من مكان به سكان مثل ما كان عليه الأمـــر فـــي الرحلة السابقة؛ فبدأت أبحث عن الخشب حتى عثرت علي ألـــواح خفـيفة تطفوا جيداً، وصنعت طوفا امتطيته وسرت به علي الماء مـــدة يومين، وفي اليوم الثالث دفع به التيار داخل كهف مظلم؛ واستولي علي الفزع وحاولت بدون جدوي أن اوجه الطوف نحو ضفة النهر، لكن التيار جرفه إلى جوف الجبل حيث تتكون شلالات متتالية وسريعة للمياه، مُحدثة بذلك هديراً يشبه دوي الرعد.



أخـــذ الطوف يهتز بي من مكان لآخر وأوشكت عدة مرات علي السقوط بين الصخور، ولما تجاوزت الشلالات بسلام، لاحظت أن النهر بجــوار إحـــدى المدن؛ والحمد لله فلقد عشت هذه المرة أيضاً بعدما كنت علـــي وشـــك الموت بسبب الجوع والخوف ولكن لحسن الحظ عثر عليَّ رجل مُسن له لحية بيضاء فاستضافني في بيته.

وبعد أيام قال لي :

ـ تعال معي يا ولدي لتقوم ببيع بضاعتك.

فلم أجبه لأنني لا أعلم عن أي بضاعة يتحدث ولكنني فهمت فيما بعـــد انه يقصد خشب الطوف الذي صنعت منه الطوف، لأن ذلك النوع من الخشب باهظ الثمن، ولما بعته أصبحت غنياً من جديد.

وتعلق بي ذلك الرجل فعرض علي أن أتزوج ابنته الوحيدة، فما كـــان عليَّ إلا أن وافقت لأن الفتاة كانت جميلة ولطيفة؛ وما هي إلا أيام، حـــتى توفـــى العجوز، فورثت كل ممتلكاته بالإضافة إلي وظيفته كأمين التجار.

وبعـــد عـــدة أشهر من زواجي ببنت ذلك الرجل؛ مرضت مرضاً خطيراً وشارفت علي الموت؛ وقبل أن تموت قالت لي:

ـ يـا حبيبـي إنني أوشكت علي الرحيل من تلك الدنيا؛ وإنني سأخبرك بسـر كان أبي قد استودعني إياه؛ وكنت أريد أن يُدفن معي ولكن عندما رأيت حنانك وحبك لي خشيت أن أقابل ربي وأن أخفي عنك أي أمر ...

ابتسمت لها وأنا دموعي تنهمر وقلت لها :

ـ لا تقولي شيئاً يا حبيبتي المهم عندي أن تقومي بألف خير؛ فلا ترهقي نفسك...

مسحت بيدها دموعي المنهمرة وهي تقول :

ـ لا يمكن ... يجب أن أخبرك كي أرتاح ...

تحدثت بصوت متهدج قائلاً :

ـ حسناً ... قولي ما تريدين ...

تحدثت بصوت ضعيف مريض قائلة :

ـ يوجد بصحن دارنا هذه باب سري بجوار السلم المؤدي للدور العلوي؛ وخلـف هـذا الباب السري يوجد سر خطير؛ استودعني إياه أبي؛ وهذا السـر هـو أمران في غاية الغرابة؛ الأمر الأول هو بساط الريح؛ الذي تستطيع أن تركبه ويطير بك بأعالي البحار والجبال؛ أما الأمر الثاني فهو مصباح علاء الدين السحري؛ فهذا المصباح إذا دعكت سطحه الخارجي

خـرج لـك خادم المصباح؛ وهو جني صالح يلبي لك أي شئ تريده ... أريدك أن تعدني يا سندباد بشيء ...

انهمرت دموعي حزناً علي محبوبتي فقلت لها بصوت خفيض :

ـ أعدك بماذا يا حبيبتي ؟

قالـت : أول شـئ ألا تستخدم بساط الريح؛ ومصباح علاء الدين إلا في الخير... ثاني شئ أن تتزوج وتكون أسرة وتستقر في بلدك الحبيبة بغداد ... عدني بذلك ...

انهمرت دموعي وأنا أقول :

ـ سـأعدك بالأمـر الأول، أما الأمر الثاني فإنني لا أستطيع أن أتزوج بعدك؛ فإن البسمة لن تدخل بيتي بعدك يا حبيبتي ...

انسالت دموعها وهي تقول :

ـ كنـت أعلـم أنك لن تتزوج بعدي ... ولكن أرجوك فإنني أريدك أن تتمتع بحياتك وأتمني من الله أن نتقابل هناك في جنة الخُلد حيث لا يوجد فراق ... أوعدني يا سندباد أرجوك أوعدني ...

اضطررت أن ألبي لها طلبها فقلت :

ـ حسناً يا حبيبتي أوعدك ...

وماتـــت رحمهـــا الله؛ وبعـــد عدت أسابيع فتحت الباب السري ووجدت البساط السحري؛ ومصباح علاء الدين؛ واحتفظت بهما إلي أن أتيت إلي بغـــداد علـــي أول ســـفينة قادمـــة وأردت أن أشيد قصراً كبيراً فدعكت المصـــباح وخرج الجني وأمرته ببناء القصر؛ وقد فعل حيث بني القصر الكبـــير الـــذي أســـكن فيه الآن؛ والشهر الماضي أردت أن أطمئن علي صـــديق لي يسكن بالهند فركبت بساط الريح وذهبت إليه واطمأننت عليه ورجعت إلي بغداد؛ وهذه هي حكايتي كلها يا مولاي ... إنني مسلم موحد بـــالله ولا دخـــل لي بأي عمل من أعمال السحر والشعوذة ... ولا أدري كيف وصلت تلك الفكرة إليكم كي تقتلوني بدعوى أنني ساحر ...

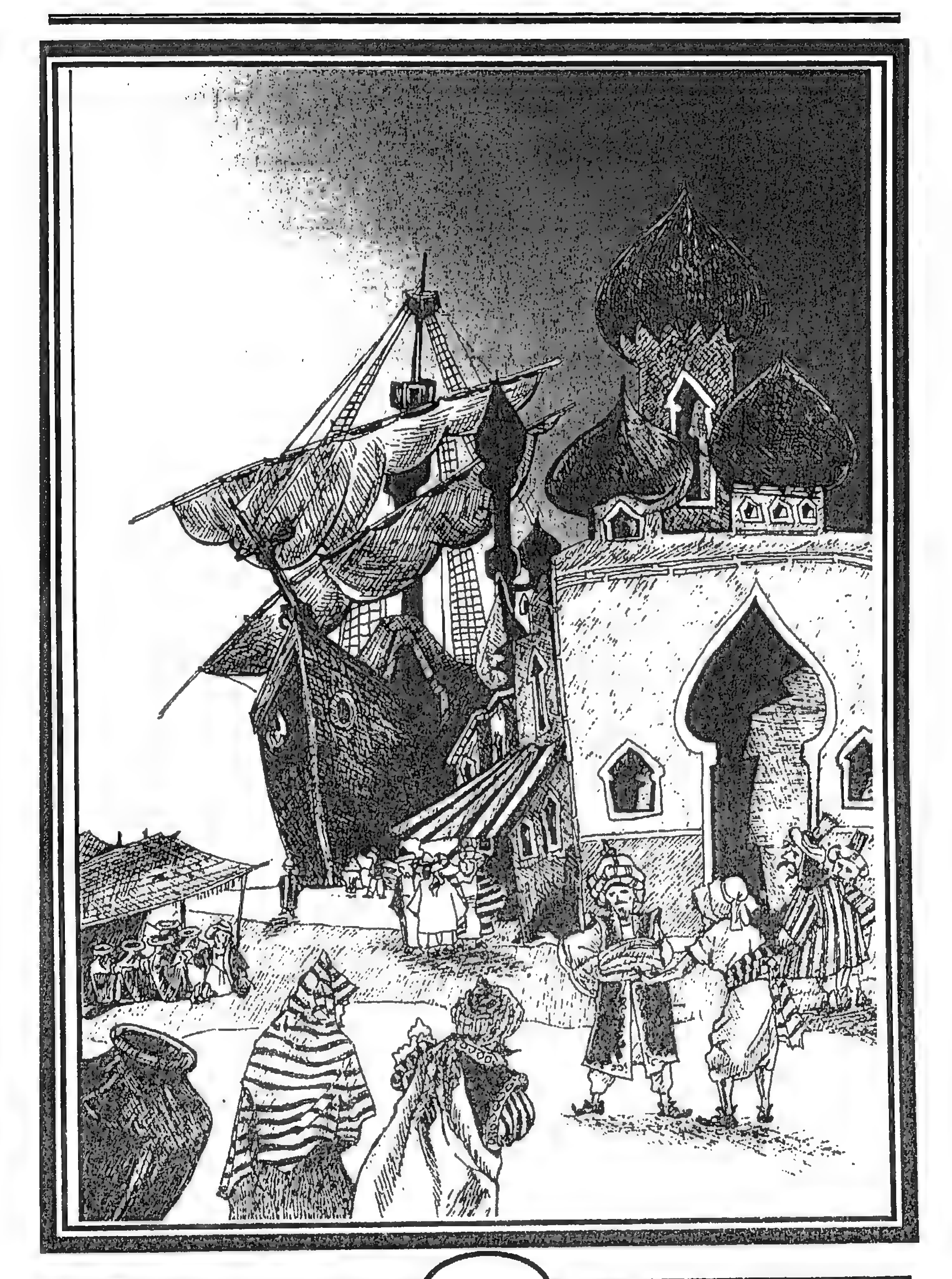
تبسم الملك وهو يقول :

ـ إننا عانينا الكثير من السحرة يا سندباد في الأعوام الماضية ... وقف علاء الدين من جلسته وهو يقول :

أرجوك يا أخي سندباد أريدك أن تجيب علي الجزء الخاص بي ...

ابتسم سندباد وقال :

ـ حســـناً يا صديقي؛ فأنت كما علمت إنني امتلكت مصباح علاء الدين؛ وأصبح جني المصباح خادم لي؛ وعندما كنت بمصر عرفت حكايتك أنت واخوتك؛ فاستدعيت الجني وسألته عن السبب؛ فغاب عني لحظات ثم جاء وهو يحكي لي حكاية كبيرة وليس هذا هو المكان الملائم لسردها ...



صاح الملك وهو يبتسم :

ـ لا يا سندباد أريدك أن تحكي لعلاء الدين عن تلك الأشياء التي حدثت له؛ هو وأخوته؛ ووالده.

ابتسم سندباد وهو ينظر لعلاء الدين قائلاً :

ـ تبدأ قصتك عندما قابلت أحد الأطباء من الرومان؛ وكان هذا الرجل محطماً حقاً؛ وما إن تقربت منه حتى علمت أمراً هاماً عن شئ غريب يقولون عنه لعنة الفراعنة؛ وكان هذا الطبيب واسمه لويس هامون كان قد عالج أحد شيوخ القبائل المصرية الموجودة في الصحراء الغربية؛ وذلك الرجل أعطاه هدية غريبة وعجيبة؛ أتدري ماذا أعطاه ؟

استنفر علاء الدين مستغربا وهو يقول :

ـ ماذا أعطاه ؟

استكمل سندباد حديثة وهو يقول :

ـ لقد أصر الشيخ علي أن يعطيه اليد اليمني لمومياء أميرة فرعونية ماتت منذ زمن بعيد؛ وقد انزعج " لويس هامون " من تلك اليد الجافة؛ والمتقلصة.

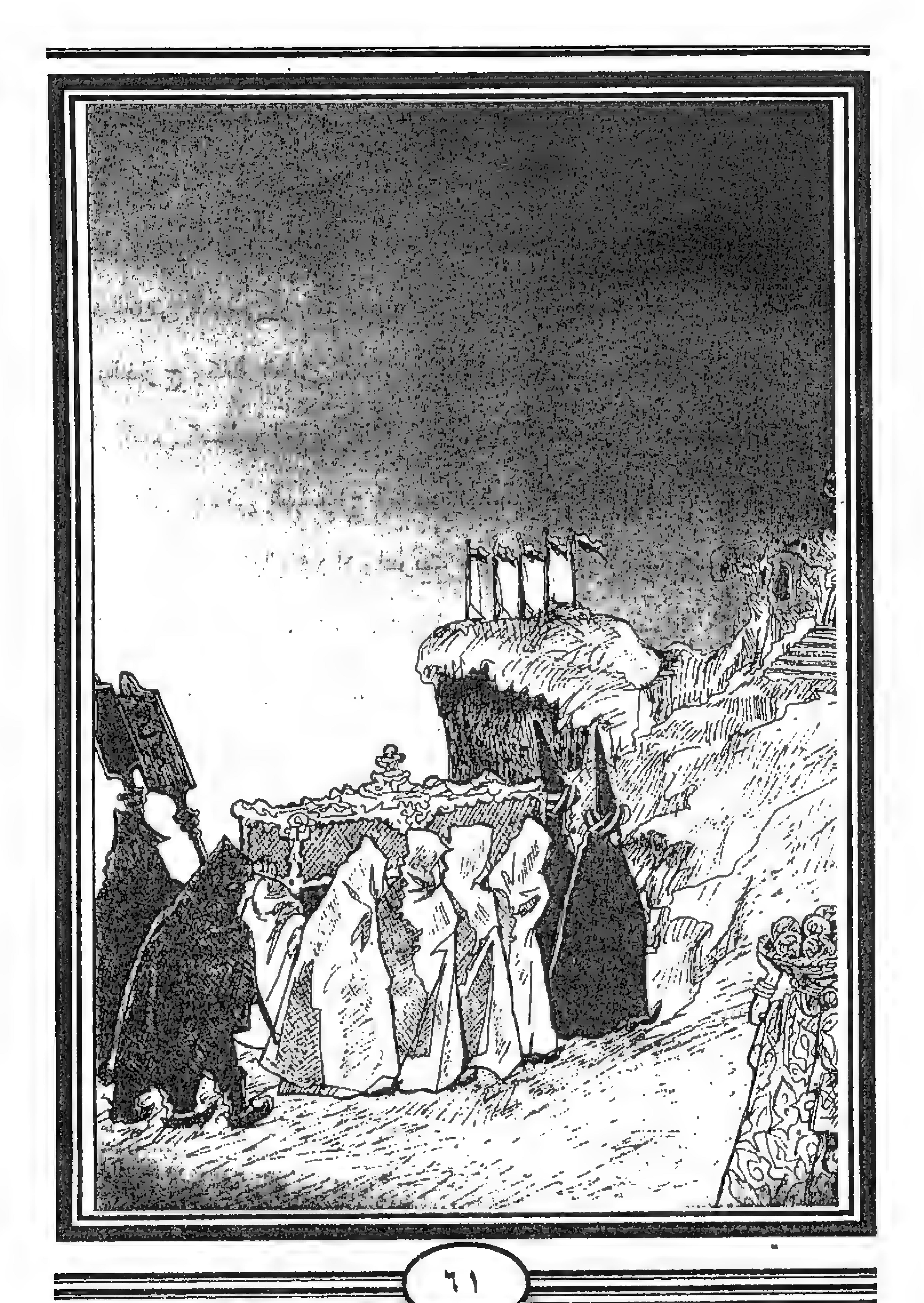
إلا أنه أخذها ووضعها في خزانة ببيته؛ ودخلت زوجته البيت وفتحت الخزانة وارتعبت عندما شاهدت اليد المتقلصة والجافة موضوعة

بداخلهـا .. وزاد " لويس هامون " من رعب زوجته عندما اخبرها قصه هذه السـيد؛ والتـي اخبره بها الشيخ العربي وهذه القصة هي ؛ أنه في زمن حكم الفـرعون إخـناتون الذي حكم مصر ودعي إلى توحي الآلهة جميعا في إله واحد وهو " آتون" إله الشمس .. واتبعه عدد كبير من المصريين إلا أن ابنته الصغرى لم تتبع دينة فغضب منها كثيراً؛ وعندما أصرت علي عصيانه سمح لكهنته بأن يغتصبوها؛ ويقطعوا يدها اليمني ويقتلوها...

ودفن الكهنة الموالين للملك اليد بعيدا عن الجثة حتى لا ترتاح روح ابـنة إخناتون؛ ولا تدخل الجنة لأنه في عرفهم ودينهم لا بد للجسم أن يكون سليما كي يدخل الجنة ...

وبعدمـا سمعت زوجة "لويس هامون " القصة أصرت علي إخراج هـذه اليد من البيت؛ ولكن لم يرد أي صديق من أصدقائه بالاحتفاظ بتلك اليد الغريبة؛ إلا أنه احتفظ بها في خزانة منزله دون علم زوجته.

وبعد بضع شهور أرادت الزوجة شيئاً من الخزانة ففتحتها وفوجئت بـيد المومـياء أمامهـا ففزعت وأخذت في الصراخ؛ وعندما سمعها " لويس هامون " دخل عليها فوجد أن يد المومياء المتقلصة والجافة قد تحولت إلى يد طبيعية كايدينا نحن وبدأت تكتسي لحما طريا مثل أيدينا.



وهـنا أصـرت زوجـته علـي تدمير تلك اليد الغريبة؛ ولكن كيف يدمراها .. فلجأ " لويس هامون " إلى فكرة عجيبة وهي أن يحرق اليد بالنار؛ وبالفعل وضع "لويس هامون" اليد في المدفأة، وأخذ يقرأ الأجزاء المتتالية من كتاب الموتى للمصريين القدماء؛ وسمع الزوجان صوت البرق؛ والرعد؛ الذي كان بالخارج وكأنه الطبل .. وزاد صوت البرق والرعد باستمرار وكلما قرأ أكـثر فـي كـتاب الموتى كلما زاد صوت الرعد؛ وفجأة انطفأت النار التي أشـعلوها؛ وحـتى السـراج الموجود بالبيت انطفأ؛ وانفتح باب البيت علي مصراعيه ودخل خيال امرأة واقتربت من المدفأة؛ وانحنت علي اليد وأخذتها واختفـت .. وانهـارت زوجـت " لويس" وانهارت أعصاب " لويس " نفسه وخـرج هـو وزوجته من البيت؛ خوفاً وفزعاً؛ حتي أنه باع البيت بأرخص الأسـعار كي يتخلص من لعنة الفراعنة تلك؛ وتعرفت علي لويس في إحدى رحلاتي البعيدة؛ وقد ماتت زوجته بعد عام من تلك الحادثة؛ وقد عكف لويس علي دراسة مثل تلك الأمور حتى تأكد بأنه لا توجد لعنة للفراعنة وأن خيالهم هـو الـذي صـور لهـم ذلك بسبب بعض الكيماويات الضارة التي يضعها الفراعـنة فـي مقابـرهم؛ وأن تلك المواد الكيميائية هي ما تسبب مثل تلك الخـرافات؛ وعـندما وصف لي " لويس " منظر شبح المرأة الذي دخل عليه اخبرنـي بأنها كانت امرأة متوسطة القوام وكان ذراعها الأيمن مقطوعا، كما

إنهـا تلبس علي رأسها تاجاً من الذهب كان يلمع في الظلام وهذا التاج كان علي هيئة أفعى فرعونية سامة...

وعـندما أخبرتنـي زوجتـي بسـر المصباح والبساط قررت أن أستخدمهما في الخير فقط؛ وأخبرني مارد المصباح بأمرك أنت وأخوتك؛ وكـان لقصـتكم حكاية غريبة تبدأ أيام الفراعنة القدماء؛ وكان هذا البناء الضخم الذي وجدتموه معبداً لتلك التماثيل التي يعبدها الفراعنة؛ وكان هذا المعـبد خاصاً بكبير تلك التماثيل واسمه آمون رع؛ وتبدأ الحكاية بمقتل رئـيس الكهنة في معبد آمون رع الجنائزي بمدينة طيبة القديمة؛ وكانت صرخاته عالية ومدوية؛ فلقد غرس تابعه "نفر" سكينه في صدره أكثر من مـرة ... وكانـت المرة الأخيرة موجهة للقلب مباشرةً.. وبعدها خمدت صـرخات "القائد" "بتاح" الذي هوى علي الأرض مخضباً بدمائه ومُلّقي جثة هامدة...

ومـا أن مـات القـائد بتاح حتى اتجهت أنظار "نفر" وزملائه إلى حجرة الأميرة "عنخ آتور" الابنة غير الشرعية للقائد "بتاح" واتجه الجميع ناحية حجرتها ودفع "نفر" باب الحجرة بقوة فانفتح علي مصراعيه فدخلوا جمـيعاً الغـرفة دفعـة واحدة، ولكنهم لم يجدوا أحداً بها... فبحث جميع الكهنة عن "عنخ آتور" فلم يجدوها في الغرفة...

وفجأة...

دخل عدد كبير من جنود الملك المعبد وبدءوا في قتل كل من يقابلوه من الكهنة... وكانت حرب قاسية مات علي إثرها معظم الكهنة وعدد قليل من الجنود ... فأحس "نفر" أن جنود الملك سيقتلون أتباعه بلا هوادة أو رحمة فأشار لهم إشارة يعرفها جميع الكهنة... أشار لهم بالقرع علي الإناء النحاسي المغلق بالقرب من أحد جدران الغرفة...

وبمجرد أن سمع الكهنة تلك الإشارة اتجه كُلاً منهم بالقرب من أحد جدران الغرفة الواسعة واختفي في دهليز لا يعلمه غيرهم...

اختفوا جميعاً في لمح البصر وكأن الجدران قد انشقت وابتلعتهم... وهنا ساد السكون المكان... وأخذ جنود الملك ينظرون إلي بعضهم البعض نظرات تملأها الحيرة والخوف... وفي داخل الدهليز المظلم إلا من عدد قليل من الشعلات المتناثر هنا وهناك تحدث القائد "نفر" لأصدقائه بصوت خفيض قائلاً:

ـ لقد تمادت تلك الساحرة الشريرة بأفعالها.. فلقد استنجدت بالفرعون، وهؤلاء الجنود لن يتركوا المكان قبل أن يقتلونا.. لذا يجب أن نقتل "عنخ آتور" كي ننقذ شعبنا من تلك الساحرة الملعونة التي قتلت منهم الآلاف دون أي ذنب جنوه...

رفــع جمــيع الكهنة أيديهم وأقسموا أن يقتلوا تلك الساحرة القاتلة؛ ولكن توقف "نفر" عن الحديث وفكر برهة ثم قال:

ـ لقد طرأت علي ذهني فكرة أعتقد بأنها ستعجبكم!!

نظرت إليه جموع الكهنة وهي تريد أن تعرف ما يدور داخل عقله؛ فتكلم "نفر" بسرعة غير معهودة قائلاً:

ـ انــتم تعلمــون أن "عــنخ آتور" تلجأ للسحر الأسود الذي تعلمته هي ووالدها من إلاههم "ست" إله الشر.

أجاب جميع الكهنة بصوت واحد:

ـ نعم نعلم ذلك

استكمل نفر حديثة قائلاً:

ـ مــا رأيكــم لو ذهبت أنا إلى معبد الإله "ست" وعملت علي إغضاب "ســت" مــن محبوبــته "نفر" أنا متأكد من أنه سينقلب عليها ويبدأ بعكس الســحر الأســود علــيها فتموت من تلقاء نفسها، ويرتاح شعبنا مما هو فيه...؟

غضب أحد الكهنة وهو يقول:

ـ لا.. إنــي اعترض.. كيف لك أن تقنع ست بأن "عنج آتور" تخونه أو أي شــيء آخــر.. ثــم إنك تقول ذلك ببساطه وتستخف بجنود فرعون

المرابضة حول المعبد؛ وقبل أن يستكمل ذلك الكاهن حديثه قاطعه كاهن آخر قائلاً:

ــ اسـمحوا لي أن أتدخل.. أنا كنت أتعلم في معبد "ست" في البداية قبل أن أكـون كاهـناً مخلصـاً لعبادة "آمون رع" لذا إنني أستطيع أن أقلب "السـحر الأسود" الذي تمتلكه "نفر" عليها وأن أجعلها خراباً ودماراً لكل مـن يعرفها حتى بعد أن تموت فإنها لن تكون سوي الدمار بعينة في كل شـيء حتى إنها ستقتل نفسها من بشاعة ما ستسببه من خراب ودمار لكـل مـن تحب.. وبهذا نكون قد تخلصنا منها وأنقذنا الشعب المصري المسالم من براثن تلك الأفعى الشريرة

ابتسم "نفر" وهو يربت علي كتف صديقه وحدثه قائلاً:

ــ جزيت خيراً أيها الأخ الصديق "توت" هيا فلنقتل تلك الساحرة

تلعثم "توت" واحمر وجهه خجلاً وهو يقول:

ــ ولكن هناك هناك... شئ يجب أن أخبركم به..

رد عله نفر بوجه متسائل قائلاً:

ــ ما هو ذلك الشيء؟!

تكلم "توت" بارتباك قائلاً:

ــ يجب أن تشرب "عنخ آتور" من مادة سأصنعها بنفسي.. وإن لم تشرب من تلك المادة فلن يجدي السحر المضاد معها..

تعجب "نفر" من حديث "توت"؛ فقال له بعد فترة من الصمت الذي أحاط بالمكان:

ـ ألا توجد طريقة أخرى غير أن تشرب من تلك المادة السحرية التي ستصنعها.

رد عليه "توت" بإيمائه من رأسه معناها "لا"، فصمت "نفر" فترة قصيرة من ثم قال:

ـ حسناً اصنع تلك المادة وسأجعلها تشرب منه..!!

نظر جميع الكهنة باستغراب لصديقهم "نفر" فتكلم أحد الكهنة قائلاً:

ـ ولكنك قد تُقتل... فإن "عنخ آتور" لن تجعلك تعطيها تلك المادة بسهولة... أعتقد أن المسألة ليست بهذه السهولة التي تتوقعها...

طأطأ "نفر" رأسه برهة ثم قال بإصرار:

ـ حتى إن مت فإنني أكون قد ضحيت بحياتي فداءاً لشعبي وأهلي وأخوتي، ولن تضيع حياتي هباء.

واتجه الكهنة جميعاً تجاه المعمل الخاص بتلك المغارة أو بهذه الدهاليز القديمة وأمسك "توت" ببعض الأعشاب ووضعها في هون نحاسي وأخذ يدقها ويعصرها، ثم امسك عشب آخر وأضافه للسابق

وطحنه بالهون مرة أخرى.. وأخذ يقرأ بعض الترانيم الغريبة.. وأضاف عشــب آخر.. ثم آخر.. وجمع الخليط ووضعه في إناء صغير ثم رفعه علي النار ووضع بعض الماء في ذلك الإناء وترك الخليط حتى يغلي... وأثــناء ذلك كان توت يتلوا بعض الترانيم الغريبة والتي إن دلت فإنها لا تدل إلا علي بشاعة السحر الأسود وقذارته...

ومــا أن غلي الماء الموجود بداخل الإناء حتى أمسك "توت" الإناء بقطعــة مــن القماش وتركه حتى يبرد ثم صب المحتوي في كأس فضي جمــيل الشكل ومرصع ببعض الجواهر البراقة... وأعطي "توت" الكأس لصديقه "نفر" وهو يقول:

ــ لقد انتهيت .. ها هو الخليط ...

أمسك "نفر" الكأس وهو يقول:

ــ في نهاية ذلك الممر يوجد باب سري أعتقد أن جنود فرعون لا يقفون أمامه.. لأنني الوحيد الذي كنت اعلم أين يؤدي ذلك الباب.. إذا حدث لي شــيء ولم أستطع أن أجعل "عنخ آتور" تشرب ذلك المزيج فارحلوا من هنا وابدءوا في بناء معبد جديد في أطراف طيبة ليحارب أتباع "ست" كما أرجو أن تتذكروني وأن تحكوا حكايتي لأبنائي... ربت "توت" علي كتف

"نفر" وتمني له حظاً سعيداً ثم اتجه "نفر" إلى أحد الأبواب السرية وفتحه وهـو يـنظر داخل الغرفة ليتأكد من خلوها من الجنود.. ثم أغلق الباب السري خلفه عن أنظار الكهنة..

دخل نفر إلى غرفة "بتاح" والد "عنخ آتور" ووضع الكأس علي أحد المناضـد وخـرج من الغرفة بسرعة.. لمح "نفر" أحد الجنود في نهاية الممر فاختفي خلف أحد الجدران حتى مر ذلك الجندي من أمامه فانقض علـيه وغرس سكينة في قلبه وأرداه قتيلاً... ثم سحبه خلف ذلك الجدار واستبدل ملابسة ليلبس ملابس الجنود المصريين... وداخل حجرة "عنخ آتـور"... وكانت تلك الساحرة تتلو بعض الترانيم علي بعض الأعشاب ووضعتها في إناء كبير وأخذت تتلو ترانيم أخرى خاصة بالسحر الأسود الذي تعلمته من معبد الإله ست إله الشر

وأمسكت "عنخ آتور" بدورق المياه الذهبي كي تضع المياه في الإناء إلا أنها لم تجد ما يكفي من الماء فنادت بصوت مرتفع قائلة:

ـ أيها الجندي.. أيها الجندي...

دخل الجندي حجرة "عنخ آتور" وهو يقول بصوت مرتفع:

ـ لبيك سيدتي ...

أمسكت "عنخ آتور" بدوق الماء الذهبي وهي تقول أمسك ذلك الإناء واملأه بالماء هيا

أجاب الجندي علي الفور: أمرك سيدتي ...

واخذ دورق الماء واتجه ناحية المطبخ كي يملأه بالماء فملأه واتجه ناحـية غـرفة "عنخ آتور" مرة أخرى كي يعطيها الماء.. إلا أن صديقه تحدث معه قائلاً: ماذا تفعل هنا.. من أنت؟

استغرب الجندي وهو يقول:

ـ إننـي الجـندي "تـوت" أحد جنود الملك.. ولكن لماذا تفعل هذا إنني صديقك...

وقـبل أن يسـتكمل حديثه أشار الجندي بحربته التي يمسكها ناحية الأرض التي تبدو عليها آثار بعض الدماء.

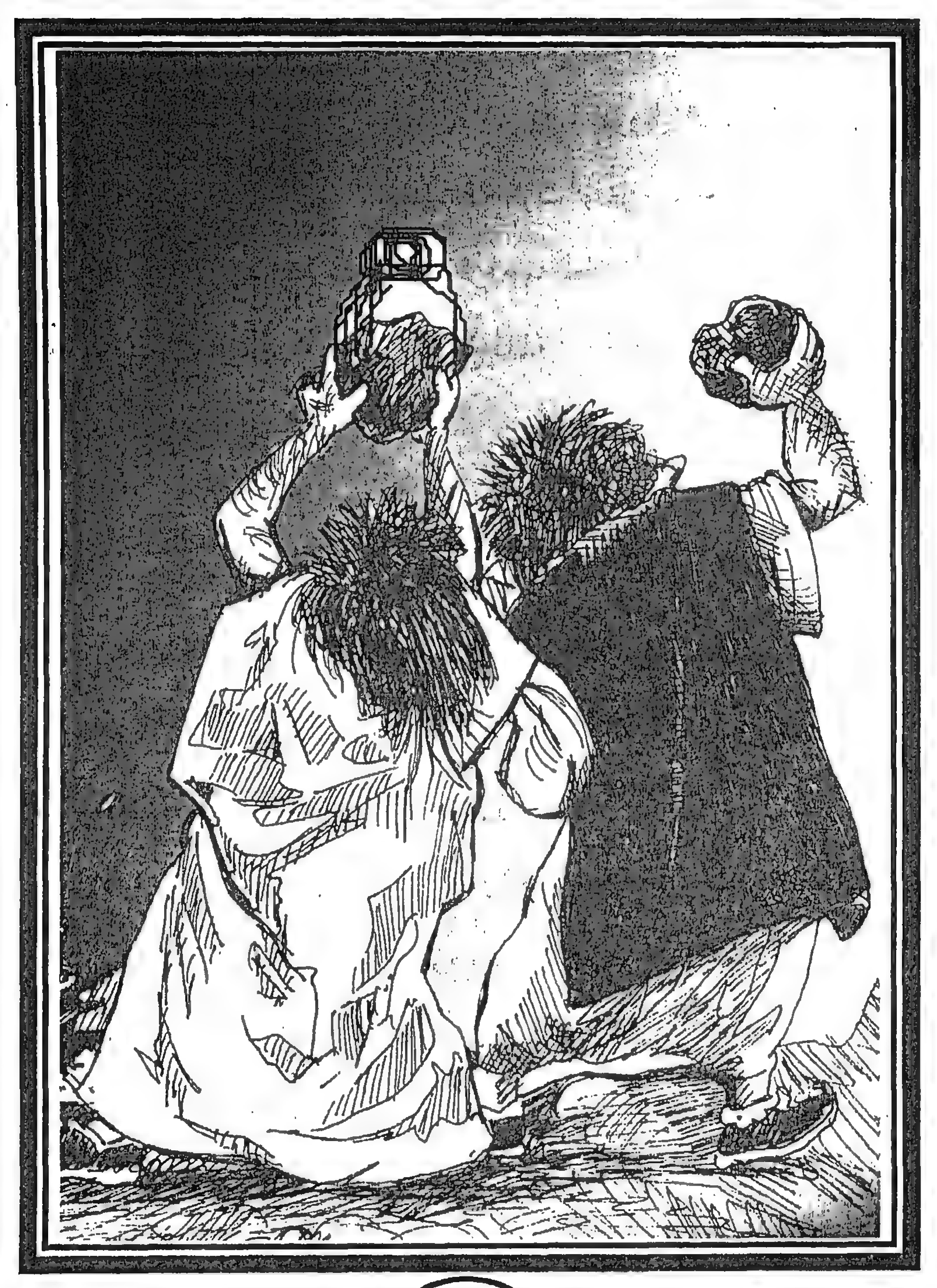
إننـي أخـش أن يكون أحد الكهنة قد تسلل إلى الداخل وقتل أحدنا وارتدي ملابسه.. يجب أن نتحقق من جنودنا...

استغرب الجندي وهو يقول:

ـ نعم يجب أن نتأكد من بعضا البعض...

امسك الجندي الآخر بالدورق وهو يقول:

ـ اعطنـي دورق المـياه هذا وسأدخله للأميرة "عنخ آتور" واذهب أنت لتتأكد من عدم وجود غرباء بين صفوفنا...



أعطـاه الجـندي الدورق واتجه مسرعا ناحية باحة المعبد الكبيرة ليخـبر قـائده بما وجد من دماء.. اتجه "نفر" بدورق المياه ناحية غرفة "بـتاح" وأخذ الكأس الذي أعده صديقه "توت" وخرج متجها ناحية غرفة "عـنخ آتور" التي كانت منهمكة في قراءتها للطلاسم الغريبة... دق "نفر" للباب فردت "عنخ آتور" بصوت مرتفع قائلة:

ـ ادخل أيها الجندي...

اقـترب "نفر" من "عنخ آتور" ووضع الإناء والكوب وبدا يتحسس سـكينة كـي يغرسه في قلبها.. فإنها بمفردها الآن ويجب أن يقتلها وأمسك نفر سكينه بينما كانت "عنخ آتور" تمسك بالكوب لتشربه...

وأمسك "نفر" بالسكين واقترب منها وبدأ يصوب سكينه ناحية القلب إلا أن سـهما قويـا اخترق ظهره ومزق عظامه واستقر داخل جسده... ومـن قسوة الضربة وحرها صرخ "نفر" صرخة قوية ونظر ناحية الباب فوجـد عـدد من الحراس قد غافلوه ودخلوا الحجرة غفلة وشاهدوه وهو يحاول أن يقتل الأميرة.

نظـرت الأميرة بفزع ناحية الصرخة القوية فوجدت "نفر" والحربة مسـتقرة في ظهره وهو شاهرا سكينه ويحاول أن يقتلها.. ابتعدت "عنخ

آتـــور" عـــن جســـد "نفر " الذي حاول أن يقتلها بسكينه بعد أن استقرت الحربة في ظهره إلا أنه لم يستطيع فخر صريعا يلفظ أنفاسه الأخيرة...

تحدث قائد جنود الملك قائلا:

ـ مولاتي؛ لقد علمت أن هناك خونة بين صفوف جنودي ولهذا حضرت لحجرتك كي اطمئن عليك ونشكر الإله الأعظم الذي أحضرني في الوقت المناسب كي أنقذ حياة مولاتي.

ابتسمت "عنخ آتور" وهي تقول:

ـ إنـــك رجـــل شـــجاع أيها القائد وسأجعل الفرعون يكافئك بمكافأة مجزية.. والآن هل لي أن أخلو لنفسي لبعض الوقت...

ابتسم القائد وانحني انحناءة ولاء للأميرة وهو يقول:

مولاتـــي؛ اســـمحي لـــي بالانصـــراف؛ وسأزيد عدد الحراس علي باب غرفتك.

أشـــارت "عـــنخ آتـــور" بيدها وأومأت برأسها دليلا علي موافقتها لانصـــراف رئـــيس الحـــرس، فخرج وأغلق الباب خلفه... وبعد خروج رئـــيس الحرس وجنوده من حجرة "عنخ آتور" نظرت لجثة "نفر" الملقاة علي الأرض وأخذت تضحك ضحكات الفخر والانتصار وهي تقول:

ـ يـا لك من أبله أيها الكاهن أتعتقد أنك ستقتلني... أنا الأميرة "عنخ آتـور" ملكة السحر الأسود أموت علي يديك أنت أيها الأحمق... أتدري أيها الأحمق أنني الآن أحضر تعويذة الخلود سأخلد وأعيش للأبد لن أمـوت أيهـا الأحمـق.. لـن أموت أسمعتني لن أموت للأبد... وسـأقترب مـن الفرعون أكثر وأكثر... ويوما ما سأقتله وسأحكم مصر للأبـد وسيكون أمثالك خدما لي... ها... ها... ها... أتعلم أنني أستطيع بواسطة تلك التعويذة أن تنتقل روحي من جسد لأخر.. وبعدما يشيب ذلك الجسـد ويصبح عجوزا أنتقل لجسد امرأة أخري أكثر شبابا... وبعد أن أقتلها أدخل بروحي داخل جسدها وأعيش الشباب من جديد... ومن امرأة لأخـرى إلـي أمـد العمـر... هـا... ها... ها... أرأيت سأصبح من المخلدين... إنه الخلود أيها الأحمق... الخلود تلك اللفظة التي لا يستطيع أمـثالك أن يقدروا معناها... إنني تعلمت السحر الذي تطلقون عليه اسم السـحر الأسود... من أجل ذلك الخلود... والآن سأشرب الكأس لأكون الخالدة "عنخ آتور"...

وفي تلك اللحظة تحرك إصبع "نفر" وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة مشيرا لقدح الماء وهو يقول بصوت خفيض ضعيف:

ــ ماء كأس ماء أريد كأس الماء...

اتســعت عين "عنخ آتور" عجبا من حديث "نفر" لأنها اعتقدته ميتا، وهنا اقتربت "عنخ آتور" من "نفر" لتسمع منه بما يقول، فوجدته يشير إلى الكأس الموضوع أمامها فوقفت وأمسكت بالكأس وهي تقول:

ــ أتريد أن تشرب... ألهذا الحد أنت عطشان.. حسنا... خذ اشرب...

أمسكت "عنخ آتور" بالكأس وقربته من فم "نفر" وهى تستفزه قائله:

ــ اقترب لتشرب أيها الأحمق.. اقترب

حــاول "نفــر" أن يقرب شفتيه من الكأس ليشرب منه.. لكن "عنخ آتور" انتزعته من علي شفتيه وهي تقول:

ــ يا لك من أحمق سأجعلك أتريدني أن أسقيك الماء إنني أريد أن أقطــع لحمك أربا أربا إنني أريد أن تتعذب كل قطعة في جسدك وأن يكون الألم رفيقك حتى تموت.. أتريد أن تشرب كأس الخلود الخاص بي أيها الأحمق... ها... ها... ها... لا... لن تشرب بل سأشرب أنا.

ووضــعت "عــنخ آتور" الكأس علي شفتيها وشربت ما فيه مرة واحدة.. وهي تقول:

ــ أمــم ... أمــم ... ما ألذ ذلك الشراب السحري اللذيذ.. أتعلم بأن مياه النيل هي أفضل شيء يستطيع المرء أن يتناوله؛ آه؛ آه؛ ما ألذ هذا الكأس

وهــو مملــوء بأعشـــاب الخلود؛ أما أنت أيها الحقير فستموت هنا ميتة الكلاب.

نظــرت "عنخ أتور" بعيون الشماتة تجاه "نفر" المدرج في دمائه كي تتلذذ بتعذيبه وهو يموت؛ إلا أنها وجدته يبتسم؛ فاستغربت كيف لمثله أن يبتســم وهو يفارق الحياة.. فاقتربت منه أكثر فوجدته يضحك.. فأحست بالريبة لأن طعم تلك المياه غريبا بعض الشيء عما كانت تتوقع... ولكن هل يكون قد فعلها...

نظرت "عنخ آتور" إلى "نفر" وهي تقول:

ــ ماذا وضعت داخل ذلك الكوب؟ ماذا وضعت؟

ابتسم "نفر" وهو يقول:

ــ أنــت الآن ملعونـــة أيتها الخالدة.. ملعونة للأبد... ها... ها... ها... أخــيرا سيســتريح العــالم مــنك ... لقــد انطلت حيلتي عليك أيتها الشريرة..

وتأوه نفر برهة قصيرة ثم لفظ أنفاسه الأخيرة، وآثار الابتسام بادية علي شفتيه لقد مات تاركا نفر في استغرابها... والتي اتسعت عينيها وهي تمسك بتلابيب "نفر" قائلة:

ــ كيف تجرؤ.. أيها الحقير.. كيف تجرؤ...

وفجـأة سمعت "عنخ آتور" ضوضاء بخارج الغرفة فخرجت لتجد الجنود يقاتلون بعضهم بعضا... وقالت بصوت مرتفع:

ـ ماذا حدث... لماذا تقاتلون بعضكم البعض؟

هنا توقف المتقاتلون برهة ونظروا إليها وقالوا:

ـ إنك أنت السبب في كل ذلك أنت الدمار بعينه

وقذف جميع الجنود بحرابهم تجاه "عنخ آتور" فاخترقت الحراب عظامها وقلبها ورأسها فصرخت "عنخ آتور" بصوت مرتفع وهي تقول:

ـ إنها اللعنة.. إنها اللعنة.. إنها اللعنة..

بعد قليل خرج الكهنة من الدهليز ليجدوا أن الجنود قد قتلوا بعضهم بعضـا وأن صـديقهم "نفـر" قتل أيضا ولكنه قتل بعد أن أوفي بوعده وجعـل "عـنخ آتور" تحتسي من ذلك الكأس بخدعة شجاعة فحلت عليها اللعنة في لحظتها وانقلب عليها الجنود وقتلوها

أخـذ الكهنة يدفنون الجثث الواحدة تلو الأخرى حتى أن جاءت جثة "عنخ آتور" فوضعوا رفاتها في تابوت متوسط الحجم وكتبوا عليه:

ـ إن تلــك المرأة ستجلب النحس والدمار لكل من سيمتلك ذلك التابوت وحفــروا وجه الأميرة "عنخ آتور" علي أحد جدران ذلك التابوت وربطوا جثتها بالكتان وحنطوها كما حنطوا باقي الجثث .. ودفنوها في مكان بعيد فـــي بطــن الجبل بعيدا عن مقابر النبلاء والساسة.. ودفنوا جثة صديقهم "نفــر" فـــي وادي الملوك وكتبوا نص حكايته علي مقبرته كي يفتخر بها أبــنائه... لــذا عندما وجدتم التابوت نشطت بعض المواد الكيميائية التي وضعها الكهنة بداخل التابوت؛ فأثرت عليك وعلي إخوتك؛ أما والدك فإنه لــم يلمس التابوت لذا فإنه لم يتأثر من تلك المواد الكيميائية الضارة التي تفنــن فيها قدماء المصريين ... ما رأيك هل اقتنعت بما فعلت؛ فإن جني المصـــباح يعرف تركيبة تمنع انتشار سم المواد الكيميائية الضارة؛ ولكنه بالطبع لا يستطيع علاج الأشياء التي أثرت عليها لذا لم يستطع تخليصكم من كبر السن الذي لازمكم وأنت شباب هكذا ...

ابتسم الملك وهو يقول لأحد حراسه :

ـ أيها الحارس فك قيود السيد سندباد؛ وأعدوا الموائد فإن بيننا عظيمين جليليــن هما السندباد ومغامراته التي لا تنتهي؛ والأمير علاء الدين؛ فهيا

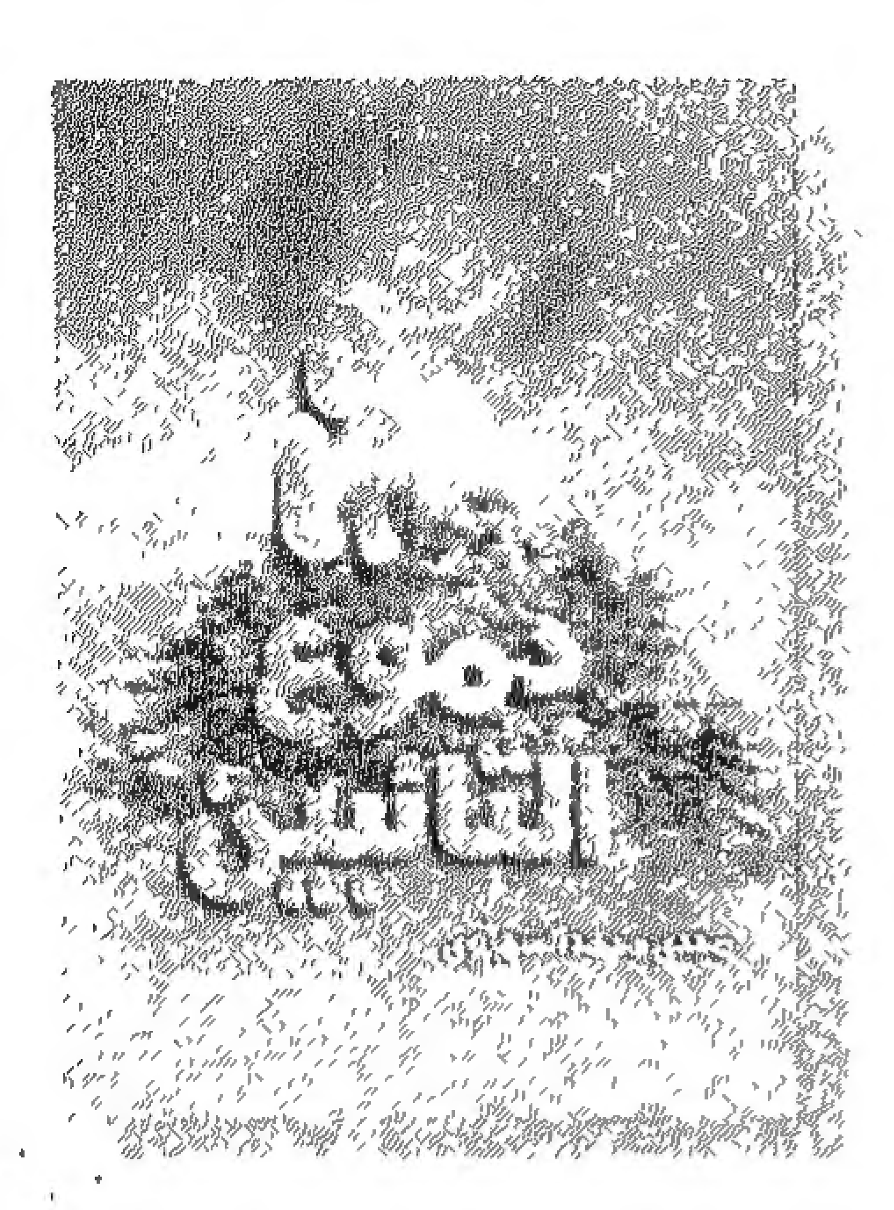
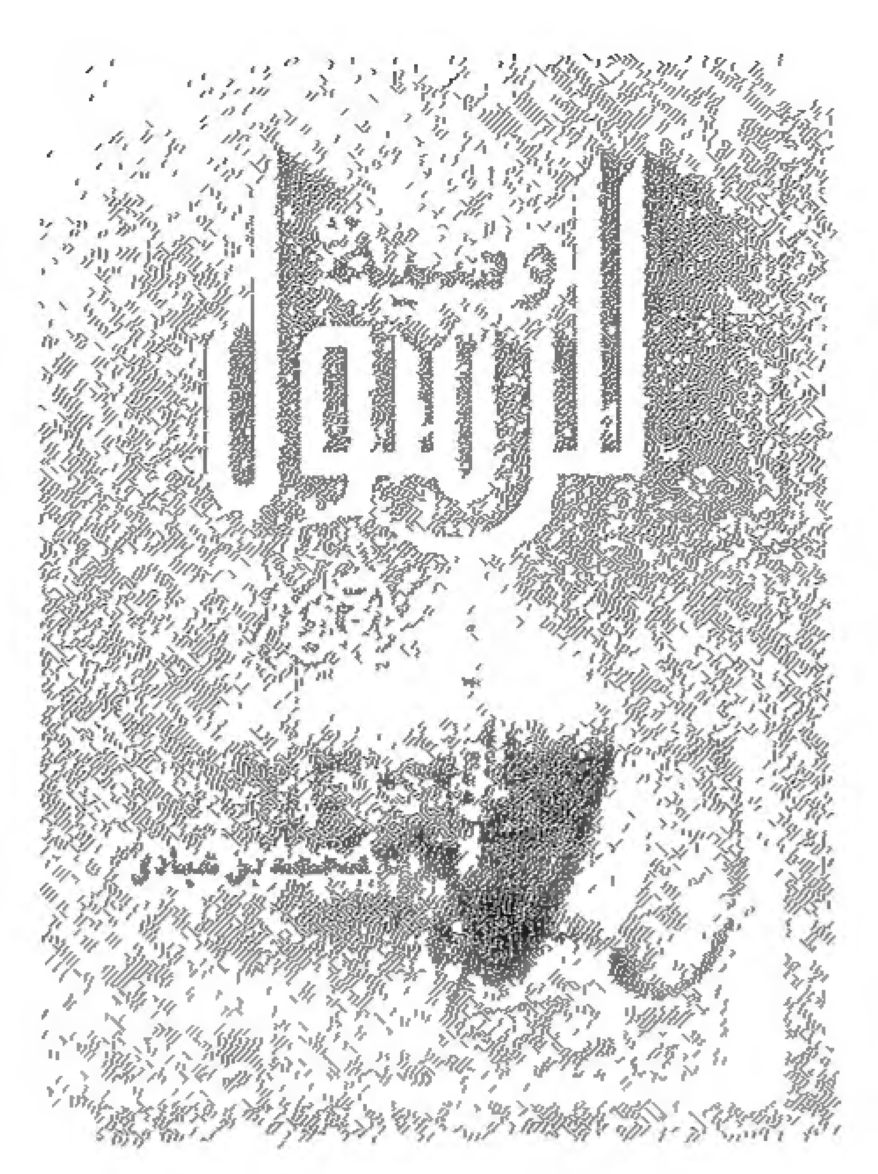
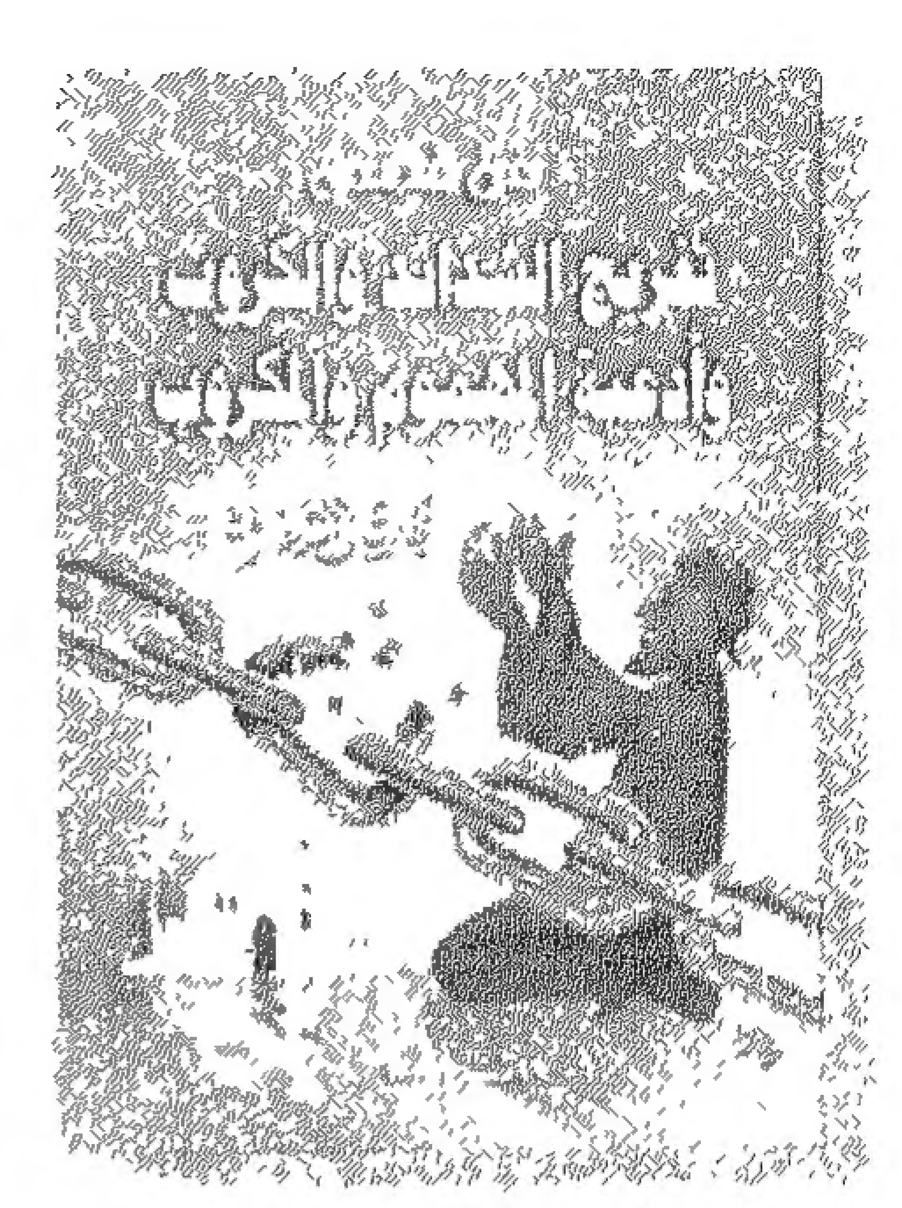
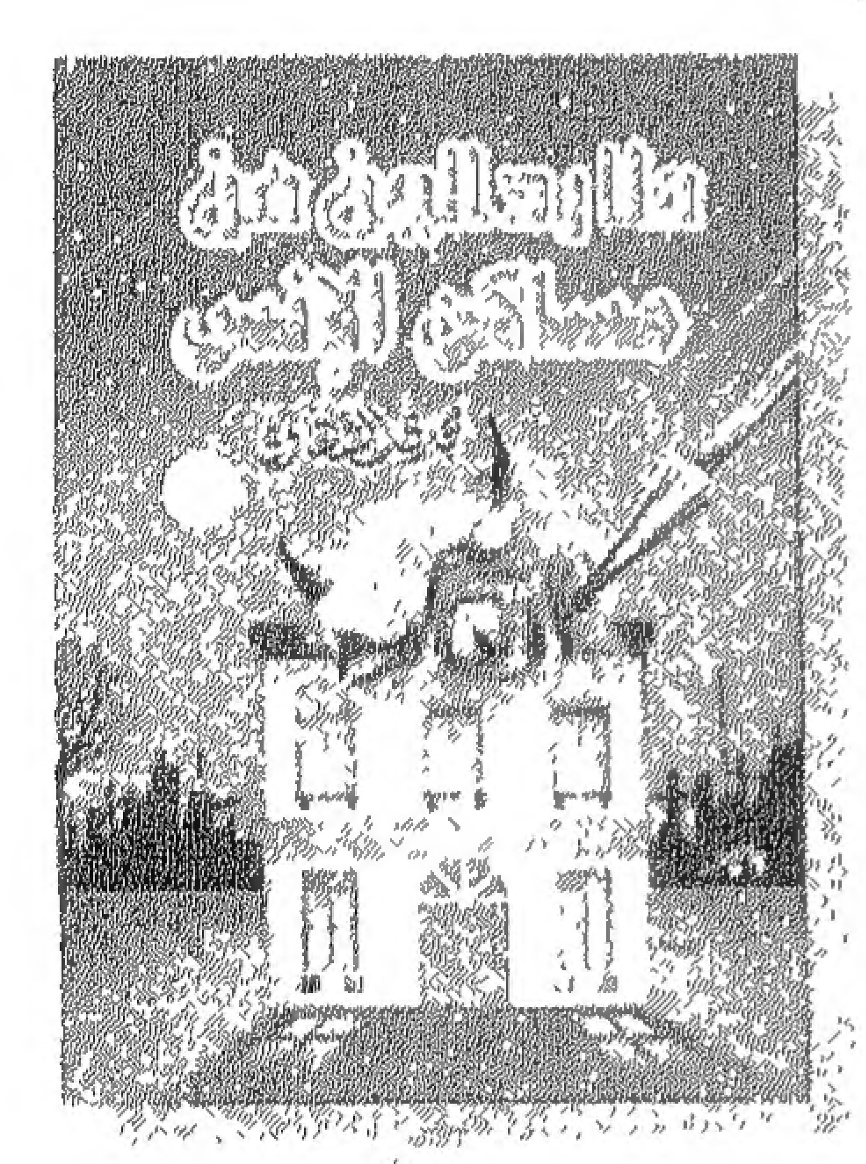
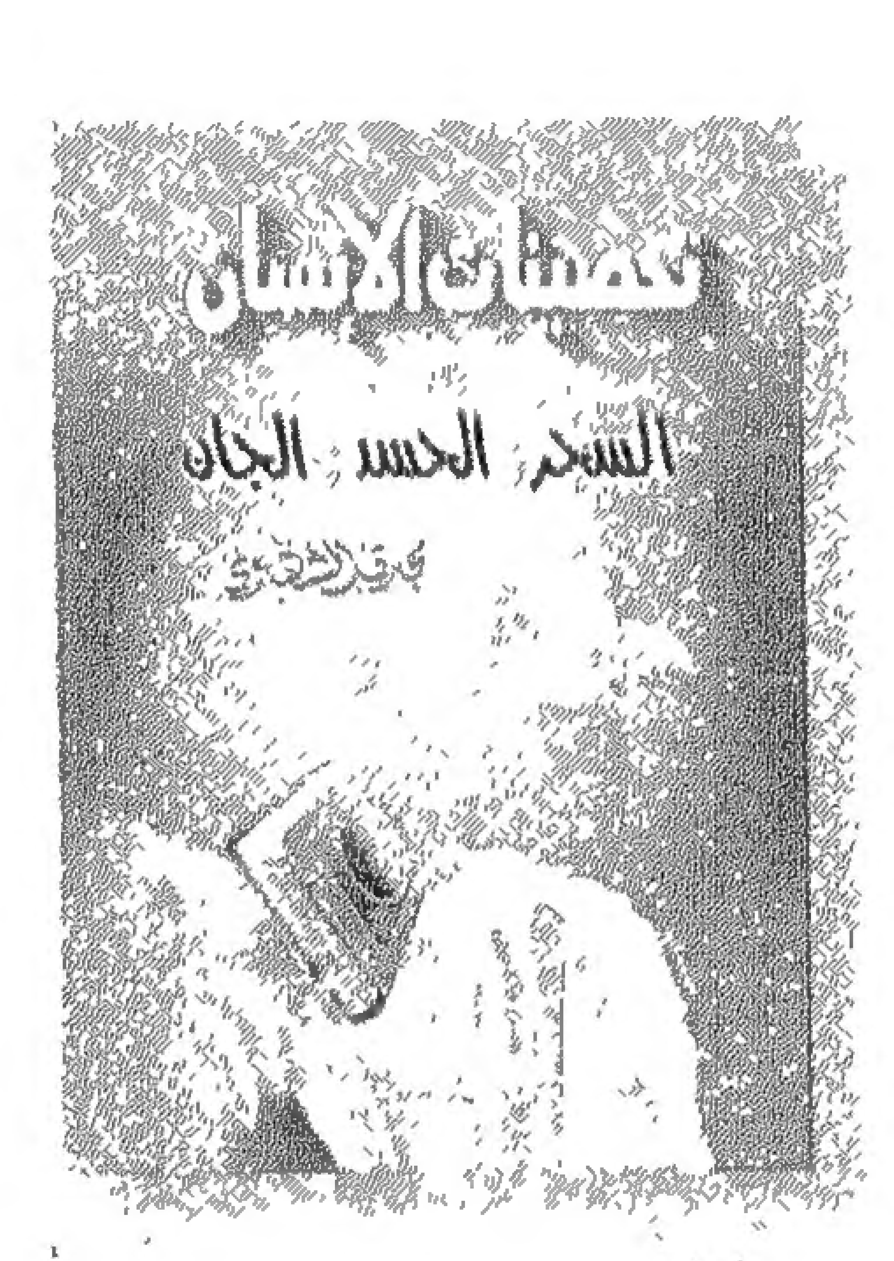
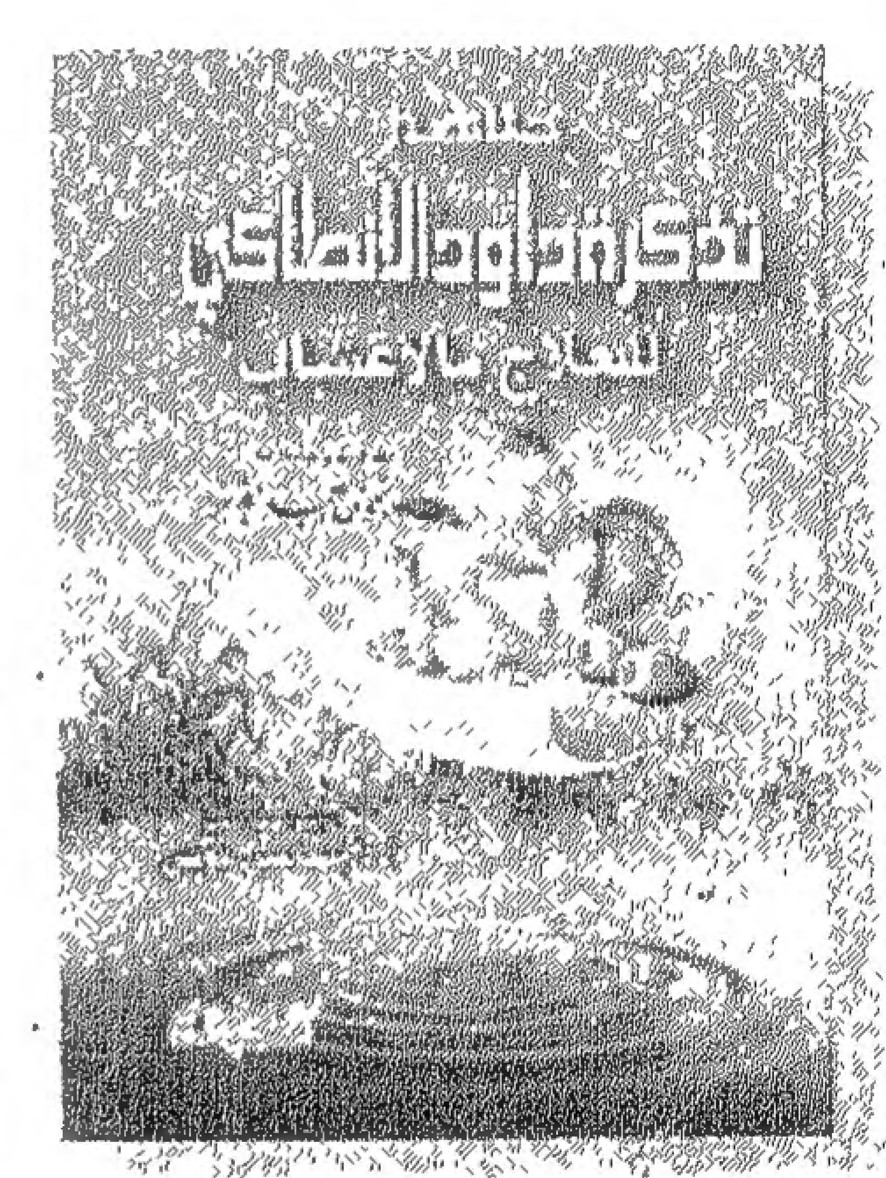
أعـــدوا الولائم سيأكل كل أهل بغداد الليلة في قصر السلطان ... وتوجه السندباد هو وعلاء الدين بداخل قصر السلطان ...

وخرج العامة ليذهبوا لبيوتهم ليرووا أغرب قصص سمعوها؛ وأيضا كي يرتدوا أفخر الثياب استعدادا لحفلة الملك التي ستقام علي شرف السندباد والأمير علاء الدين.

تمت بحمد الله

تأليف

م/ صبحي سليمان


دموع التائبين

وصية الرسول

فرج الشدائد والكروب


تحصينات الإنسان
السحر الحسد الجان

تذكرة داود الأنطاكي
للعلاج بالأعشاب

وصايا ونصائح
الصالحين
على فراش الموت


دعوات المظلوم
وعجائب قدرة الله
في الظالمين
معجزات
الاستشفاء بالغذاء